

تأليف

أبي إدريس محمد بن عبد الفتاح

طبعة مزيدة ومنقحة

توزيع



الإسكندرية أبو سليمان ش عمر
أمام مسجد الخلفاء الراشدين
٠١٠٠٦٧١٤٧٦٨ - ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦



الإسكندرية مصطفى كامل
بجوار مسجد الفتح الإسلامي
٠١٠٠٥٠١٣١٥١ - ٠١٠٩٤٥٥٥١٥٧



اسم الكتاب: علم التلاوة
اسم المؤلف: لأبي إدريس محمد بن عبد الفتاح
القطع: ١٧×٢٤ سم
عدد الصفحات: ١١٢ صفحة
عدد المجلدات: مجلد واحد
سنة الطبع: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م
الطبعة: الأولى

رقم الإيداع
٣٥٤١٢ / ٢٠١٥م

دار الخلفاء الراشدين
طبع • نشر • توزيع

الإسكندرية أبو سليمان ش عمر أمام مسجد الخلفاء الراشدين
الإدارة: ٠١٠٠٦٧١٤٧٦٨ - المبيعات: ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم أعظم كتاب أُنزل، فكان المنزَّل عليه ﷺ أفضل نبي أُرسل؛ وكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أُخرجت للناس، وكانت حَمَلته أشرف هذه الأمة، وقد خص الله تعالى هذه الأمة بحفظ كتابها دون سائر الكتب؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

ولما تكفل بحفظه خص به من شاء من عباده؛ قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر:٣٢].

ولما خص بعض عباده بحفظه أقام له أئمةً ثقاتٍ تجردوا لتصحيحه، وبذلوا أنفسهم في إتقانه، وتلقوه من النبي ﷺ حرفًا حرفًا، فلما توفي النبي ﷺ أمر أبو بكر رضي الله عنه زيدَ بن ثابت رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف واحد، ظل عنده حتى توفي، ثم عند عمر رضي الله عنه، ثم عند ابنته حفصة رضي الله عنها حتى سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه حيث أرسل إلى حفصة رضي الله عنها أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك؛ فأرسلتها إليه، فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما نزل بلسانهم، فكتب منها عدة مصاحف، فوجه بمصحف إلى البصرة،

ومصحف إلى الكوفة، ومصحف إلى الشام، وترك مصحفًا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفًا الذي يقال له: (الإمام)، ووجه بمصحف إلى مكة، وبمصحف إلى اليمن، وبمصحف إلى البحرين.

وأجمعت الأمة -المعصومة من الخطأ- على ما تضمنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها من زيادة، ونقص، وإبدال كلمة بأخرى.

وقرأ أهل كل مِصْرٍ بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه عن الصحابة، ثم تجرد قومٌ للقراءة والأخذ والتلقي، واعتنوا بضبط القراءة أتمَّ عنايةٍ؛ حتى صاروا في ذلك أئمة يُقْتَدى بهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءة نُسبت إليهم.

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا في البلاد، فكان منهم المتقن للتلاوة، وغير المتقن؛ فكثر بينهم الاختلاف، وقلَّ الضبط؛ فقام جهابذة علماء الأمة، فميزَّوا بين المشهور والشاذ والصحيح بأصول وقواعد لخصها الإمام ابن الجزري في ثلاثة أصول، هي:

١- كل قراءة وافقت العربية ولو بوجهٍ.

٢- ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

٣- وصح سندها.

فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، سواء كانت عن السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطلق عليها: ضعيفة، أو شاذة.

وأصحاب القراءات الصحيحة كثيرون نكتفي بذكر أشهرهم، وأشهر من روى عنهم:

١- نافع المدني: أصله من أصفهان، ولُد سنة ٧٠هـ، وتوفي سنة ١٦٩هـ، وأشهر من روى عنه: ورش، وقالون.

٢- ابــن كثير المكــي التابعي: ولُد ســنة ٤٥هـ، وتوفي بمكة ســنة ١٢٠هـ، وأشهر من روى عنه: البزي، وقنبل.

٣- أبــو عمرو البصري: زيان بــن العلاء البصري، ولُد ســنة ٦٨هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ، وأشهر من روى عنه: الدُّوْرِي، والسُّوسِيُّ.

٤- ابن عامر الشــامي: عبدالله بن عامر الشــامي اليَحْصَبِي قاضي دمشق في خلافة الوليد، ولُد سنة ٢١هـ، وتوفي سنة ١١٨هـ بدمشق، وأشهر من روى عنه: هشام، وابن ذكوان.

٥- عاصــم الكوفي: ابــن أبي النجــود التابعي، توفي بالكوفة ســنة ١٢٨هـ، أشهر من روى عنه: حفص[1]، وأبو بكر شعبة.

٦- حمزة الكوفي: ابن حبيب الزيات، ولُد ســنة ٨٠هـ، وتوفي بحلوان سنة ١٥٦هـ، أشهر من روى عنه: خلف، وخلاد.

٧- الكســائي الكوفي: علي بن حمزة، ولُد ســنة ١١٩هـ، وتوفي قرب الري ١٨٩هـ، وأشهر من روى عنه: أبو الحارث، والدُّوْرِي.

٨- أبو جعفر المدنيّ: يزيد بن القعقاع، توفي بالمدينة ســنة ١٢٨هـ، أشــهر من روى عنه: عيسى بن وردان، وسليمان بن جماز.

٩- يعقوب البصري: ولُد ســنة ١١٧هـ، وتوفي بالبصرة سنة ٢٠٥هـ، أشهر من روى عنه: رُويس، ورَوْح.

---

(١) وهــو حفص بــن ســليمان بن المغيرة أبو عمر بــن أبي داود الأســدي الكوفي الغاضري البــزاز، ولُد سنة ٩٠هـ، وهو الذي أخذ قراءة عاصم، وكان ربيبه، نزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضًا. قال الذهبي: أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها. توفي سنة ١٨٠هـ.
وقد اقتصرت هذه الرسالة في أحكامها على قراءة حفص عن عاصم؛ حيث إنها القراءة التي يُقرأ بها في معظم بلدان المسلمين، ما عدا بلاد المغرب الذين يقرأون بقراءة ورش عن نافع.

١٠- خلف بن هشام البزار البغدادي: ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٢٩هـ، أشهر من روى عنه: إسحاق الوراق، وإدريس الحداد.

ثم إن الهمم من بعد هؤلاء قد قَصُرت، ومعالم هذا العلم قد دثُرت، وخلت من أئمته الآفاق، وتُرك لذلك أكثر القراءات المشهورة، ونُسي غالب الروايات الصحيحة، وسادت قراءة حفص عن عاصم البلادَ العراقية وما وراءها إلى أقصى الهند والصين، ثم اشتهرت في العصور الأخيرة بالأقاليم المصرية والشامية من القرن الحادي عشر الهجري إلى وقتنا هذا.

واشتهرت قراءة ورش عن نافع بالبلاد المغربية.

ولحفظ هذا العلم الشريف صنَّف العلماء كتبًا كثيرة في القراءات كـ «الشاطبية»، و «التيسير» وغيرهما، ثم توالت المصنفات والمنظومات وشروحها: بعضها يتعرض للقراءات بالشرح والبسط، وبعضها يقتصر على علم التجويد خاصة ولا يتعرض للقراءات، كـ «متن الجزرية»، و «تحفة الأطفال»، وغيرهما.

ثم ظهرت بعض الكتب والشروح المختصرة مرتبة أبوابها: إما على أبواب «الجزرية»، فتبدأ بشرح مخارج الحروف، ثم صفات الحروف، ثم باقي أحكام التجويد، وإما أن تكتفي بطريقة «تحفة الأطفال» فتبدأ بأحكام التجويد وتنتهي بأحكام المد، وإن أضافت شيئًا من صفات الحروف فعلى سبيل الاختصار، وقد جاءت هذه الرسالة «علم التلاوة» في طبعتها الأولى(١) على نحو الطريقة الثانية.

(١) طُبعت رسالة «علم التلاوة» سنة ١٩٧٥م، ووزُعت على طلبة الكليات بجامعة الإسكندرية، ثم أعيد طبعها مرات كثيرة: بعضها كان لحساب إحدى الجمعيات الخيرية، ولم أذكر آنذاك اسمَ مؤلفها مكتفيًا بذكر النشاط الطلابي الذي كنت أعتز بالعمل من خلاله، وقد أثبتُّ في هذه الطبعة اسم المؤلف خشية ضياع النسب.

ثم استحسنْتُ في هذه الطبعة إضافة بعض الأبواب للجمع بين الطريقتين، فابتدأْتُ الرسالة بأحكام التجويد، ثم أحكام المد، ثم مخارج الحروف، ثم صفات الحروف وغيرها من الموضوعات بأسلوب سهل مستعينًا بالجداول والرسوم التوضيحية التي تُعِين على فهم المادة العلمية، وتتميمًا للفائدة ختمت الرسالة بأشهر المتون في علم التجويد.

غير أننا لابد أن ندرك حقيقةً هامةً لا يفطن إليها كثيرٌ من المبتدئين في طلب هذا العلم الشريف، وهي أن التجويد العملي لا يؤخذ من المصحف بدون مُعلِّم، ولا من الكتب فقط مهما بلغَتْ من البيان والإيضاح؛ وإنما عن طريق: التلقي، والمشافهة، والتلقين، والسماع، والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين لألفاظ القرآن، مع الاستعانة بحفظ المتون، ودراسة الشروح؛ لأن من الأحكام القرآنية ما لا يحكمه إلا المشافهة والتوقيف: كالإخفاء، والإدغام، ومقادير المد، والغَنِّ.

قال الإمام ابن الجزري: ولا أعلم سببًا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتسديد مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المُتلقَّى من فم المحسن.اهـ.

وللأخذ عن الشيوخ طريقتان:

الأولى: أن يستمع الطالب من لفظ الشيخ؛ بأن يقرأ الشيخ أمامه وهو يسمع، وهذه طريقة المتقدمين.

الثانية: أن يقرأ الطالب بين يدي الشيخ وهو يسمع، وهذه طريقة المتأخرين.

ويحسن بمن يقوم بتدريس مادة علم التجويد أن يشرح الدرس أولًا شرحًا تامًا حسب فهم الطلاب ومقدرتهم على الاستيعاب، ثم يقوم بتطبيق ما أخذوه

من الأحكام بتلاوة أحد الطلاب واستماع الباقي لقراءته، فإذا أخطأ في حكم من الأحكام التي مرت بهم؛ سألهم المدرس عن الخطأ وصوابه وقاعدة الحكم.

أما إذا أخطأ في حكم لم يمر بهم؛ فمن الأفضل عدم تصحيح الخطأ إن كان «لحنًا خفيًا» حتى يتقن الأحكام التي درسها، وإن كان «لحنًا جليًا» فلابد من تصحيح الخطأ على الفور.

فإذا أتقن الطالب الحكم واطمئن المدرس إلى ذلك اختار له آية من القرآن، وسأله عن الحكم في هذه الآية، وطلب منه تعيينه، وهكذا حتى نهاية أحكام التجويد.

وإنه ليسيرٌ على مَنْ يسَّره الله عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أبو إدريس

محمد بن عبدالفتاح

الإسكندرية في ربيع الأول ١٤١٢هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تمهيد

إن لكل علم مصطلحات خاصة به وضعها العلماء، واصطلحوا عليها؛ فصارت عَلَمًا عليه، ولعلم تجويد القرآن مصطلحات اتفق عليها علماء القراءة، نكتفي هنا بذكر أهمها، وسيأتي إن شاء الله تعالى شرح بعضها الآخر في موضعه.

أولًا: التنوين: وهو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم: لفظًا لا خطًا، ووصلًا لا وقفًا.

وعلامته: الضمتان، نحو: قولٌ، أو الفتحتان، نحو: قولًا، أو الكسرتان نحو: قولٍ.

يتضح من هذا التعريف أن الفرق بين النون الساكنة والتنوين ينحصر في فروق خمسة:

الفرق	النون الساكنة	التنوين
الأول	تكون أصلية من بنية الكلمة، نحو: أنْعم، وتكون زائدة عن أصل الكلمة نحو: انْفلق.	لا يكون إلا زائدًا على بنية الكلمة وأصلها.
الثاني	تكون ثابتة في اللفظ، والخط.	يكون ثابتًا في اللفظ دون الخط.
الثالث	تكون ثابتة في الوصل والوقف.	يكون ثابتًا في الوصل دون الوقف.
الرابع	تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف.	لا يكون إلا في الأسماء.
الخامس	تكون في وسط الكلمة، وآخرها.	لا يكون إلا في آخر الكلمة.

ثانيًا: الحركة: هي المقدار الزمني الذي يستغرقه قبض الإصبع أو بسطه متوسطًا بين العجلة، والتأني.

ثالثًا: الغنة: هو صوت رخيم يخرج من أعلى الأنف (الخيشوم)، ولا عمل للسان فيه، وحروفها: النون، والميم، والنون الزائدة (التنوين)، وتمد بمقدار حركتين وتظهر في الحالات الآتية:

- إدغام النون الساكنة والتنوين.
- إقلاب النون الساكنة والتنوين.
- إخفاء النون الساكنة والتنوين.
- مع الميم والنون المشدتين.
- الإخفاء الشفوي للميم الساكنة.
- إدغام المثلين للميم الساكنة.

وهي تابعة لما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، وتختلف في قوة نطقها من موضع لآخر حسب حالة الحرف الذي تصاحبه:

- فأشدها ما يكون في الميم والنون المشدَّدتين، نحو: جَنَّاتٍ.
- ثم في حالة المدغم، نحو: مَن يَعۡمَلۡ.
- ثم في حالة المخفي، نحو: مِنكُمۡ.
- ثم في حالة الساكن المظهر، نحو: وَمِنۡ أَهۡلِ.
- ثم أدناها المتحرك، نحو: بِأَلۡسِنَتِكُمۡ.

رابعًا: اللحن: هو الميل عن الجادَّة في القراءة، والانحراف عن الصواب فيها، وهو نوعان: جلي، وخفي.

❊ **أمـا اللحن الجلي:** فهو خطـأ يطرأ على الألفاظ؛ فيُخِلُّ بالقراءة، سـواء ترتَّـب عليه إخلال بالمعنى أم لا، وهو يكـون في بنية الكلمة وحروفها: كإبدال الطـاء تاءً، والذال زايًا، والثاء سـينًا، ونحو ذلـك، أو يكون في حركات الكلمة: كإبدال الفتحة كسـرة، ونحو ذلك، وسُـمي جليًا، أي: ظاهرًا؛ لاشـتراك القراء وغيرهم في معرفته.

❊ **وأمـا اللحن الخفي:** فهو خطأ يَعْـرِض للألفاظ؛ فيُخِلُّ بقواعد التجويد، ولا يُخِلُّ باللغة، ولا بالإعراب، ولا بالمعنى، وذلك: كإظهار المدغم، وترقيق المفخم، ونحو ذلك.

وسُمي خفيًا؛ لأنه لا يدركه إلا من علم أحكام التجويد.

خامسًا:

- **حق الحرف:** هي صفاته التي لا تفارقه مطلقًا؛ مثل: الهمس، والجهر.
- **مسـتحق الحـرف:** هـي صفاتـه التـي تفارقـه أحيانـا؛ مثـل: التفخيـم، والترقيق.

وهذا معنى قول ابن الجزري:

وَهُـوَ إِعْطَـاءُ الحُـرُوفِ حَقَّهَا   مِـنْ صِفَـةٍ لَهَـا وَمُسْـتَحَقَّهَا





الباب الأول

أحكام التجويد

قال تعالى:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤]

الفصل الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أن للنون الساكنة والتنوين عند التقائهما بحروف الهجاء أربعةَ أحكام:

الإظهار، الإدغام، الإقلاب، الإخفاء

أولًا: الإظهار:

هو أن يظهر النطق بالنون الساكنة والتنوين من غير غنةٍ عندما يقع بعدهما حرف من أحرف الحلق الستة، وهي:

الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء

وقد جُمعت في أوائل هذه الكلمات:

أخي هاك علمًا حازه غير خاسر

وسُمي إظهارًا حلقيًا؛ لأن حروفه الستة تخرج من الحلق. (انظر: باب: مخارج الحروف).

وحقيقة الإظهار أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين على حدِّهما، ثم بالحرف الذي بعدهما من أحرف الإظهار من غير فصلٍ بينهما وبين الحرف؛ فلا يسكت عليهما، ولا يقطعهما عما بعدهما، ولا يعطيهما شيئًا من القلقلة بحركة من الحركات، ولا شيئًا من الغنة.

وإليك أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين:

حرف الإظهار	مع النون الساكنة من كلمة	مع النون الساكنة من كلمتين	مع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين
الهمزة	وَيَنْـَٔوْنَ	وَمِنْ أَهْلِ	ءَاتِيَةٌ أَكَادُ
الهاء	يَنْهَوْنَ	إِنْ هُمْ	كُلًّا هَدَيْنَا
العين	أَنْعَمْتَ	مِّنْ عَمَلٍ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ
الحاء	وَتَنْحِتُونَ	مِنْ حَسَنَةٍ	نَارٌ حَامِيَةٌ
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ	مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ	حَلِيمًا غَفُورًا
الخاء	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	وَإِنْ خِفْتُمْ	يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ

ثانيًا: الإدغام:

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف متحرك من الأحرف الستة الآتية:

الياء، الراء، الميم، اللام، الواو، النون

والتي جُمعت في كلمة (يرملون) كان حكمها وجوب الإدغام.

والإدغام: هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا: لفظًا، لا خطًا.

ويشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين، بحيث تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة الأولى، ويكون حرف الإدغام في أول الكلمة الثانية، فإذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة كان حكم النون في هذه الحالة: الإظهار. ولم يقع هذا النوع في القرآن إلا في أربع كلمات وهي:

ٱلدُّنْيَا ، صِنْوَانٌ ، قِنْوَانٌ ، بُنْيَٰنٌ

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

الأول: إدغام بغنة: وحروفه أربعة، وهي:

الياء، النون، الميم، الواو. وجمعت في كلمة (ينمو)

الثاني: إدغام بغير غنة: وله حرفان: الراء، واللام.

وإليك أمثلة على إدغام النون الساكنة والتنوين:

حرف الإدغام	نوعه	مع النون الساكنة	مع التنوين
الياء	بغنة	مَن يَعۡمَلۡ	فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ
النون	بغنة	إِن نَّظُنُّ	يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ
الميم	بغنة	وَإِن مِّن شَيۡءٍ	قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ
الواو	بغنة	وَمِن وَرَآئِهِم	هُدٗى وَرَحۡمَةٗ
الراء	بغير غنة	مِّن رَّبِّهِمۡۖ	فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ
اللام	بغير غنة	فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ	هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ

ثالثًا: الإقلاب:

وهو قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاةً: لفظًا، لا خطًا مع بقاء الغنة، وله حرف واحد، وهو: الباء.

ومثاله مع النون الساكنة: مِنۢ بَعۡدِ ، يُنۢبِتُ لَكُم .

ومثاله مع التنوين: سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ، عَلِيمُۢ بِذَاتِ .

رابعًا: الإخفاء:

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف متحرك من الأحرف الخمسة عشر (الباقية من حروف الهجاء بعد أحرف الإظهار الستة، وأحرف الإدغام الستة، وحرف الإقلاب) وهي:

الصاد، الذال، الثاء، الكاف، الجيم، الشين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاى، الفاء، التاء، الضاد، الظاء

وقد جمعها صاحب «تحفة الأطفال» في أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذا ثنا كَمْ جادَ شخصٌ قَدْ سما دُمْ طيبًا زِدْ في تُقى ضَعْ ظَالما

فإذا أتى حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة من كلمة أو كلمتين، أو بعد التنوين -ولا يكون إلا من كلمتين-، فحكم النون والتنوين هو وجوب الإخفاء، ويسمى إخفاءً حقيقيًا،ويكون بنطق النون الساكنة والتنوين غير مُظْهرَين إظهارًا محضًا، ولا مُدْغَمين إدغامًا محضًا، بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما.

واعلم أن للإخفاء ثلاث مراتب باعتبار قرب مخرج حرف الإخفاء من مخرج النون والتنوين وبعُده عن مخرجهما: فأكثرهم إخفاءً حروف: الطاء، والدال، والتاء، وأقلهم: القاف، والكاف، وباقي أحرف الإخفاء وسط بين ذلك- (راجع الرسم التوضيحي رقم (٢) لمخارج الحروف لفهم هذه المراتب).

أمثلة على إخفاء النون الساكنة والتنوين:

حرف	مع النون الساكنة		مع التنوين
	من كلمة	من كلمتين	
ص	تَنصُرُواْ	أَن صَدُّوكُمْ	قَوْمًا صَٰلِحِينَ ، رِيحًا صَرْصَرًا
ذ	لِتُنذِرَ	مَّن ذَا ٱلَّذِى	نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ، أَندَادًا ذَٰلِكَ
ث	أُنثَىٰ	أَن ثَبَّتْنَٰكَ	يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ، مَآءً ثَجَّاجًا
ك	أَنكَالًا	مَن كَانَ	قَوْلًا كَرِيمًا، فِى يَوْمٍ كَانَ
ج	أَنجَيْنَا	إِن جَآءَكُمْ	خَلْقٍ جَدِيدٍ ، رُطَبًا جَنِيًّا
ش	مَنشُورًا	لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا	كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ، عَذَابٌ شَدِيدٌ
ق	مُنقَلَبًا	مِن قَبْلُ	عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ، كُتُبٌ قَيِّمَةٌ
س	يَنسِلُونَ	عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ	قَوْلًا سَدِيدًا ، صِرَٰطًا سَوِيًّا
د	أَندَادًا	مِن دُونِهِۦ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ، وَكَأْسًا دِهَاقًا
ط	لَا يَنطِقُونَ	مِّن طِينٍ	قَوْمًا طَٰغِينَ ، كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ
ز	تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ	فَإِن زَلَلْتُم	نَفْسًا زَكِيَّةً، يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
ف	يُنفِقُونَ	وَإِن فَاتَكُمْ	عُمْىٌ فَهُمْ ، نَسْفًا فَيَذَرُهَا
ت	ٱلْمُنتَصِرِينَ	إِن تَنصُرُواْ	يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ، جَنَّٰتٍ تَجْرِى
ض	مَّنضُودٍ	مَّن ضَلَّ	قَوْمًا ضَآلِّينَ ، مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ
ظ	يُنظَرُونَ	مَن ظَلَمَ	مِرَآءً ظَٰهِرًا ، ظِلًّا ظَلِيلًا

الفصل الثاني

أحكام الميم والنون المشددتين

يجب إظهار الغنة والشدة في الميم والنون المشددتين، سواء أكانتا في كلمة واحدة،أم في كلمتين.

مثال النون المشددة في كلمة واحدة:

ٱلْجَنَّةَ، ٱلنَّارَ ، ٱلنَّاسِ ، مَّنَّاعٍ

مثال النون المشددة في كلمتين:

إِن نَّظُنُّ، إِن نَّحْنُ

مثال الميم المشددة في كلمة واحدة:

ثُمَّ ، ٱلْمُزَّمِّلُ ، مُحَمَّدٌ

مثال الميم المشددة في كلمتين:

كَم مِّن فِئَةٍ ، فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ، فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا



الفصل الثالث

أحكام الميم الساكنة

إذا وقعت الميم الساكنة في كلمة كان لها ثلاثة أحكام حسبما يقع بَعدها من الحروف.

الأول: الإدغام:

ويكون حالة وقوع ميم متحركة بعد الميم الساكنة؛ فتدغم الميم الأولى الساكنة في الثانية المتحركة إدغامًا بغنة مقدارها حركتين بحيث تصيران ميمًا واحدةً مشددةً، ويسمَّى: إدغامَ مثلين صغيرًا، سواء كانت الميم الساكنة أصلية، نحو:

أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآ ، أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا

أو كانت الميم الساكنة ميم جمع، نحو:

مِنكُم مَّرِيضًا ، إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ

الثاني: الإخفاء:

ويكون حالة وقوع حرف الباء بعد الميم الساكنة؛ فتُخْفَى الميم في الباء مع بقاء الغنة، مع عدم إطباق الشفتين إطباقًا كاملًا؛ ولذلك سُمِّي إخفاءً شفويًا، وينطبق هذا الحكم على الميم الساكنة التي بعدها الباء مطلقًا، سواء كانت تلك الميم ميمًا أصلية نحو:

ءَامَنتُم بِٱللَّهِ ، فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ ، يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ

أو ميم جمع نحو:

﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾، ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾

الثالث: الإظهار:

ويكون حالة وقوع باقي حروف الهجاء بعد الميم الساكنة؛ فتُظْهَر الميم مع الحرف الذي يليها بغير غُنَّةٍ، ويسمَّى إظهارًا شفويًا، نحو:

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿يَمْشِي﴾، ﴿أَمْ لَهُمْ﴾، ﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ﴿وَامْضُوا﴾، ﴿وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾، ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾



الفصل الرابع

أحكام اللام الساكنة

وردت اللام الساكنة في القرآن الكريم ملحقةً بالاسم والفعل والحرف، فتارة تأخذ حكم الإظهار، وتارة حكم الإدغام.

أولًا: لام الاسم:

لا تخلو لام الاسم من أن تكون:

١- **أصلية:** من بنية الكلمة، وحكمها وجوب الإظهار، نحو:

زِلْزَالًا، أَلْفَافًا، بِأَلْسِنَتِكُمْ، أَلْوَانِكُمْ، سُلْطَانًا، سَلْسَبِيلًا، سِلْسِلَةٍ.

٢- **زائدة:** وهي قسمان:

الأول: لازمة: وهي التي لا تفارق الكلمة، وتكون مقارنة لها، وحكمها وجوب الإظهار نحو:

ءَآلْـَٔـٰنَ ، ٱلْيَسَعَ

إلا إذا أتى بعدها لام فيصبح حكمها وجوب الإدغام نحو:

الَّذِي، اللَّذَانِ، ٱلَّذِينَ، الَّتِي، اللَّاتِي، اللَّائي

الثاني: غير لازمة: وهي لام «أل» أو التي تعرَّف بلام التعريف، وهي نوعان:

أ- **لام قمرية:** وحكمها وجوب الإظهار.

وهي التي يقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية:

الهمزة، الباء، الغين، الحاء، الجيم، الكاف، الواو، الخاء، الفاء، العين، القاف، الياء، الميم، الهاء. وقد جمعت في قولهم:

ابغ حَجَّكَ وخَفْ عَقِيمَه

نحـو: ٱلۡأَرۡضِ، ٱلۡبَلَدَ، ٱلۡغَنِيُّ، ٱلۡحَجَّ، ٱلۡجَنَّةِ، ٱلۡكِتَٰبُ، ٱلۡوَدُودُ، ٱلۡخَٰلِقُ، ٱلۡفَجۡرِ، ٱلۡعَلِيمُ، ٱلۡقَمَرَ، ٱلۡيَوۡمَ، ٱلۡمُلۡكُ، ٱلۡهُدۡهُدَ.

ب - لام شمسية: وحكمها وجوب الإدغام.

وهـي التي يقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشـر الباقية من حروف الهجاء، وهي:

الطاء، الثاء، الصاد، الراء، التاء، الضاد، الذال، النون، الدال،السين، الظاء، الزاي، الشين، اللام. وقد جمعت هذه الحروف في أوائل كلمات هذا البيت:

طِـبْ ثُـمَّ صِـلْ رُحْمًـا تَفُـزْ ضِـفْ ذَا نِعَـمْ
دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَـرِيفًـا لِلْكَـرَمْ

نحو:

ٱلطَّارِقُ، ٱلثَّقَلَانِ، ٱلصَّٰدِقُونَ، ٱلرَّحۡمَٰنِ، ٱلتَّٰٓئِبُونَ، ٱلضَّآلِّينَ، وَٱلذَّٰكِرِينَ، ٱلنَّهَارَ، ٱلدَّوَآبِّ، وَٱلسَّمَآءِ، ٱلظَّٰلِمِينَ، وَٱلزَّيۡتُونِ، ٱلشَّمۡسَ، ٱللَّيۡلِ.

ثانيًا: لام الفعل:

وأما لام الفعل فلا يخلو فعلها من أن يكون ماضيًا، أو مضارعًا، أو أمرًا.

❊ أما لام الفعل الماضي فحكمها وجوب الإظهار، نحو:

وَزُلۡزِلُواْ، أَرۡسَلۡنَا، فَضَّلۡنَا، وَرَتَّلۡنَٰهُ

❊ وأما لام الفعل المضارع فحكمها أيضًا وجوب الإظهار، نحو:

يَلۡتَقِطۡهُ، تَلۡفَحُ، يَلۡهَثۡ، يَلۡعَبۡ

* وأمـا لام فعـل الأمر فتأخذ حكم وجوب الإدغـام إذا وقع بعدها لام أو راء، نحو:

قُل لَّكُم مِّيعَادُ ، قُل رَّبِّ

وتأخذ حكم وجوب الإظهار مع باقي الحروف، نحو:

قُلْ نَعَمْ، فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ، قُلْ تَعَالَوْا، قُلْ صَدَقَ اللَّهُ.

ثالثًا: لام الحرف:

اعلـم أن لام الحـرف لا تقـع إلا في آخره، فإذا وقع بعدهـا لام أو راء فلها حكم الإدغام، نحو:

بَل رَّانَ، هَل لَّكُم ، بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ

وتأخذ حكم الإظهار مع باقي الحروف، نحو:

هَلۡ تَعۡلَمُ ، بَلۡ زَعَمۡتُمۡ ، هَلۡ نَدُلُّكُمۡ ، بَلۡ سَوَّلَتۡ



الفصل الخامس

أحكام المد

المد لغةً: مطلق الزيادة، كما قال تعالى: ﴿ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ ﴾ [نوح:١٢] أي: يُزِدكم.

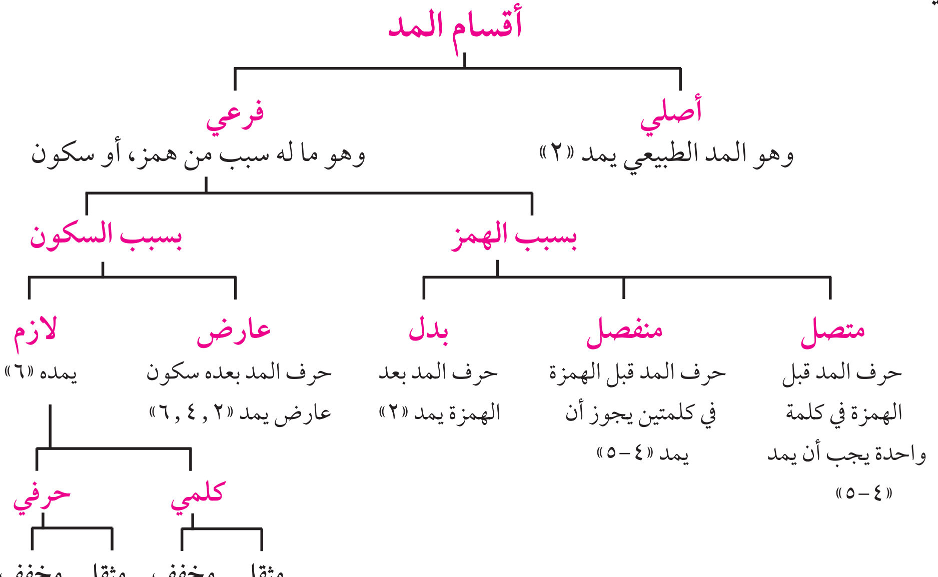
واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة، وهي:

ا: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

و: الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

ي: الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

ويقابله القصر وهو لغةً: الحبس. قال تعالى: ﴿ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴾ [الرحمن:٧٢]. أي: محبوسات فيها. **واصطلاحًا**: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.



ويضاف إلى هذه الأقسام أنواع من المدود لها أسباب غير الهمز والسكون، وهي: مد اللين، مد الفرق، مد الصلة، مد العوض.

إذا عرفت هذا فاعلم أن علماء التجويد قسَّموا المد إلى قسمين رئيسيين: أصلي، وفرعي.

أولًا: المد الأصلي:

ويسمى المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من سببي المد الفرعي، وهما الهمز والسكون.

وعلامة المد الأصلي أن لا يوجد قبل حرف المد همز، ولا بعده همز أو سكون، وقد اجتمعت حروف المد الطبيعي الثلاثة في نحو:

أَتُجَٰدِلُونَنِي

ويلاحظ في هذه الكلمة أن حرف المد لم يُسبَق بهمز، ولم يُلحق بهمز أو سكون.

والمد الطبيعي له ثلاث صور:

الأولى: أن يكون ثابتًا؛ وصلًا، ووقفًا، نحو:

أَتُجَٰدِلُونَنِي

الثانية: أن يكون ثابتًا وصلًا، ومحذوفًا وقفًا، نحو:

نُؤْتِهِۦ مِنْهَا، وَأَنَّهُۥ هُوَ، لَهُۥ مُلْكُ

الثالثة: أن يكون ثابتًا وقفًا، محذوفًا وصلًا، نحو:

حَكِيمًا، أَحَدًا، حَسِيبًا، عَلِيمًا

التنوين في هذه الحالة يبدل ألفًا عند الوقف، ويحذف المد عند الوصل.

وإذا وقع حرف المد في آخر الكلمة ووقع بعده حرف ساكن في أول الكلمة التي بعدها؛ فحينئذ يثبت حرف المد وقفًا، ويحذف وصلًا تخلصًا من التقاء الساكنين، نحو:

ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ، أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ، وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ

ثانيًا: المد الفرعي:

وهو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون.

أما سبب الهمز فله ثلاثة أنواع: مد البدل، والمد المتصل، والمد المنفصل.

١ - مد البدل:

وصورته: أن يسبق حرف المد همز ولا يلحقه همز، أو سكون، نحو:

آمَنَ (أأْمَنَ)، أُوتِيَ، إِيمَٰنًا

وحكم مد البدل: هو القصر بمقدار حركتين.

٢ - المد المتصل الواجب:

وصورته: أن يلحق حرف المد همز متصل في كلمة واحدة، نحو:

ٱلسَّمَآءِ، هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا، لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ

وحكمه: وجوب المد بمقدار أربع أو خمس حركات.

٣ - المد المنفصل الجائز:

وصورته: أن يلحق حرف المد همز منفصل في كلمتين، سواء كان حرف المد ثابتًا لفظًا ورسمًا، نحو:

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ، تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ، رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ

أم كان حرف المد ثابتًا لفظًا، محذوفًا رسمًا، نحو:

يَٰٓأَيُّهَا ، هَٰٓأَنتُمۡ ، وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ ، يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ

وحكمه: جواز قصره بمقدار حركتين، أو توسطه بمقدار أربع أو خمس حركات.

وأما سبب السكون؛ فهو إما عارض، وإما لازم.

١- المد العارض للسكون:

وصورته: أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في آخر الكلمة، فإذا سكن حال الوقف يكون هذا السكون عارضًا لأجل الوقف، نحو:

عِقَابِ ، فَعِلُونَ ، خَبِيرٌ

وحكمه: جواز قصره حركتين، أوتوسطه أربع حركات، أو مده ست حركات.

٢- المد اللازم:

وصورته: أن يأتي حرف ساكن بعد حرف المد يلزم سكونه وصلًا ووقفًا (أي: من بنية الكلمة) في كلمة واحدة، نحو: تَأۡمُرُوٓنِّيٓ.

أو في حرف، نحو: قٓ (قافْ)[1].

وحكمه: وجوب المد بمقدار ست حركات في جميع صوره.

(١) وإن كان في كلمتين – أي: حرف المد في آخر الكلمة، والحرف الساكن في أول الكلمة الأخرى – تعين حذف حرف المد لفظًا، نحو: وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ، وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ.

وينقسم المد بسبب السكون اللازم إلى أربعة أقسام:

الأول: المد اللازم الكلمي المثقل:

وهو أن يأتي حرف ساكن بعد حرف المد في كلمة مع إدغام هذا الحرف في غيره؛ فيصير حرفًا مشددًا. نحو:

شَآقُّواْ ، يُحَآدُّونَ، ٱلطَّآمَّةُ ، وَلَا ٱلضَّآلِّينَ

الثاني: المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يأتي حرف ساكن بعد حرف المد في كلمة من غير إدغام هذا الحرف في غيره، ولم يقع هذا النوع في القرآن إلا في كلمة واحدة تكررت في موضعين في سورة يونس وهما:

ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ ، ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم

الثالث: المد اللازم الحرفي المثقل:

وهو أن يأتي حرف ساكن بعد حرف المد في حرف مع الإدغام. ولم يقع هذا النوع في القرآن إلا في أوائل السور، نحو:

الٓمٓ (ألف لامْ ميم)، طسٓمٓ (ط سينْ ميم)

الرابع: المد اللازم الحرفي المخفف:

وهو أن يأتي حرف ساكن بعد حرف المد في حرف من غير إدغام. ولم يقع هذا النوع في القرآن إلا في أوائل السور، نحو:

الٓمٓ ، طسٓمٓ ، حمٓ ، صٓ (صادْ)، قٓ (قافْ)

فـــــرع

في أحكام المد للحروف التي تفتتح بها بعض ســور القرآن نلاحظ في المد اللازم الحرفي بقســميه؛ المثقل، والمخفف، أنه يختص بالأحرف التي تبتدأ بها بعض سور القرآن، وعددها أربعة عشر حرفًا هي أوائل تسع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم، ولها ثلاثة أحكام:

١ - **المد الواجب**: بمقدار ست حركات لثمانية أحرف جُمعت في كلمة:

عَسَلُكُمْ نَقَصَ

٢- **المد الطبيعي**: بمقدار حركتين لخمسة أحرف جُمعت في كلمة:

حَيٌ طَهُرْ

٣- **عدم المد**: لحرف واحد وهو الألف لأنه لم يَرِدْ إلا ساكنًا.



أنواع أخري من المدود

١- مد اللين:

حرفا اللين هما: الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها، وصورة مد اللين أن يأتي بعد حرف اللين حرف ساكن سكونًا عارضًا، نحو:

خَوْفٌ، ٱلْقَوْمِ، بَيْتٍ، ٱلْحُسْنَيَيْنِ، ٱلنَّجْدَيْنِ

وحكمه: جواز القصر والتوسط والطول.

٢- مد الفرق:

ويكون في حال اجتماع همزة الاستفهام، وهمزة الوصل بعدهما لام في كلمة واحدة، نحو:

ءَآلذَّكَرَيْنِ، ءَآللَّهُ، ءَآلْـَٔنَ

ويجب إبقاء همزة الوصل وامتناع حذفها؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، وقد سمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، فلولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام، والهمزة فيها للاستفهام، وقد وقع في القرآن في ستة مواضع:

موضعان في سورة الأنعام: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

وموضعان في سورة يونس: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس: ٩١].

وموضع في سورة يونس: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].

وموضع في سورة النمل: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩].

وحكمه: وجوب المد ست حركات عند حفص في حالة قصر المنفصل، أما في حالة مد المنفصل فيجوز فيه وجهان:

الأول: القصر حركتان مع التسهيل بين الهمزة والألف.

الثاني: إبدالها حرف مد مع الإشباع بمقدار ست حركات.

٣- مد العوض:

وهو مد الألف التي تظهر في حالة الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة، نحو:

عَلِيمًا، حَكِيمًا

حكمه: المد بمقدار حركتين في حالة الوقف.

٤- مد الصلة:

إذا وقعت هاء الضمير الغائب المفرد المذكر بين حرفين متحركين يتولد منها واوٌ مدية لفظًا إذا كانت مضمومة، أو ياءٌ مدية لفظًا إذا كانت مكسورة؛ وذلك في حالة الوصل، أما في حالة الوقف فتسكن الهاء لأجل الوقف، وهو نوعان:

الأول: مد الصلة الكبرى: وهو أن يأتي بعد هاء الضمير همز، نحو:

وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ، وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم

وحكمه: جواز المد بمقدار أربع أو خمس حركات.

الثـاني: مد الصلة الصغرى: وهو أن يأتي بعد هاء الضمير حرف غير الهمز، ولها أربع حالات:

١- أن تقع الهاء بين متحركين، نحو:

قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ، إِنَّهُۥ هُوَ، إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ، وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ

وحكمهـا: المد بمقدار حركتين، ويستثنى من ذلك ثـلاث كلمات، فتقرأ بالسكون من غير مد، وهي:

- (أَرْجِهْ) في سورتي الأعراف [١١١]، والشعراء [٣٦].
- (فَأَلْقِهْ) في سورة النمل [٢٨].
- (يَرْضَهُ لَكُمْ) في سورة الزمر [٧].

٢- أن تقع بين ساكنين، نحو:

تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ، إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ - وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ

حكمها: القصر وعدم المد.

٣- أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن، نحو:

لَهُ ٱلْمُلْكُ، ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ، وَلَهُ ٱلْجَوَارِ

وحكمها: القصر وعدم المد.

٤- أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك، نحو:

فِيهِ هُدًى، خُذُوهُ فَغُلُّوهُ

وحكمهـا: عنـد حفص القصـر وعدم المد، خـلا موضع واحد في سـورة الفرقـان، وهو قوله تعالـى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]. فإنها تمد بمقدار حركتين.

٥- مد التمكين:

ويكون في حال اجتماع الياء المشددة الواقعة بعد ياء ساكنة.

مثاله في كلمة واحدة:

ٱلنَّبِيِّـۧنَ - حُيِّيتُم

مثاله في كلمتين:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ الآية.

وحكمه: يجب إظهار الشدة التي على الياء حتى لا تدغم في الياء التي بعدها.



مراتب المد

تتفاوت مراتب المد في القوة والضعف تبعًا لتفاوت أسبابها قوةً وضعفًا.

- وأقوى أسباب المدود كلها سبب المد اللازم، وهو السكون؛ لثبوته وصلًا ووقفًا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة أو حرف واحد.
- ويليه في القوة سبب المد المتصل، وهو الهمز؛ ولثبوته وصلًا ووقفًا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة.
- ثم سبب المد المنفصل، وهو الهمز؛ لانفصاله عن حرف المد.
- وأخيرًا سبب مد البدل، وهو الهمز.

من هذا يتضح أن أقوى المدود هو المد اللازم، ثم المتصل، ثم العارض للسكون، ثم المنفصل، ثم البدل، وهو أضعفها.

فإذا اجتمع في كلمة أو كلمتين سببان لمدين أحدهما ضعيف والآخر قوي؛ عُمل بمقتضى القوي وأُهمل الضعيف، ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]، اجتمع في كلمة: آمِّينَ مد البدل والمد اللازم؛ فيعمل بمقتضى المد اللازم، وتأخذ حكم المد بمقدار ست حركات.

٢- كلمة ﴿جَآنٌّ﴾ في سورة الرحمن، وكلمة ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ في سورة النساء، عند الوقف عليهما يجتمع المد اللازم والمد العارض للسكون؛ فيعمل بمقتضى المد اللازم، ويكون الحكمُ المدَّ بمقدار ست حركات عند الوقف.

٣- كلمة ﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾. وكلمة ﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ اجتمع فيهما مد البدل والمد المتصل؛ فيعمل بمقتضى المد المتصل، وتأخذ كل كلمة حكم المد بمقدار أربع أو خمس حركات.

٤- ﴿ رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ ﴾ و ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ ﴾. عند الوصل يجتمع مد البدل والمد المنفصل؛ فيعمل بمقتضى المد المنفصل، وتأخذ كل كلمة حكم جواز القصر أو المد.

٥- ﴿ يَشَآءُ ﴾ عند الوقف يجتمع المد المتصل مع المد العارض للسكون؛ فيتعين المد بمقدار أربع أو خمس حركات.

٦- ﴿ مَـَٔابٍ ﴾ عند الوقف يجتمع مد البدل مع المد العارض للسكون؛ فيعمل بمقتضى المد العارض وهو جواز القصر، أو التوسط، أو الطول.



الفصل السادس

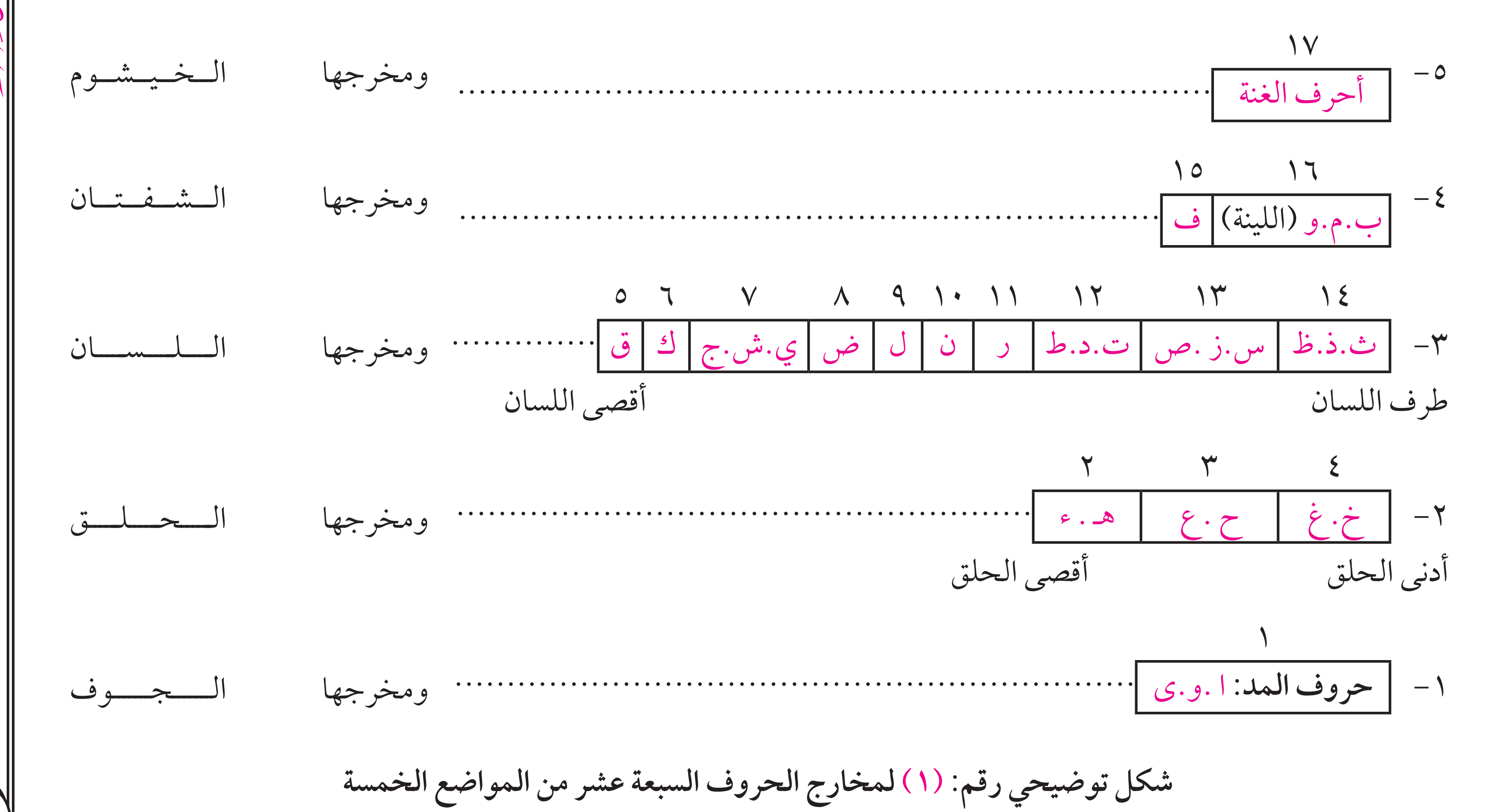
مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج، وهو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

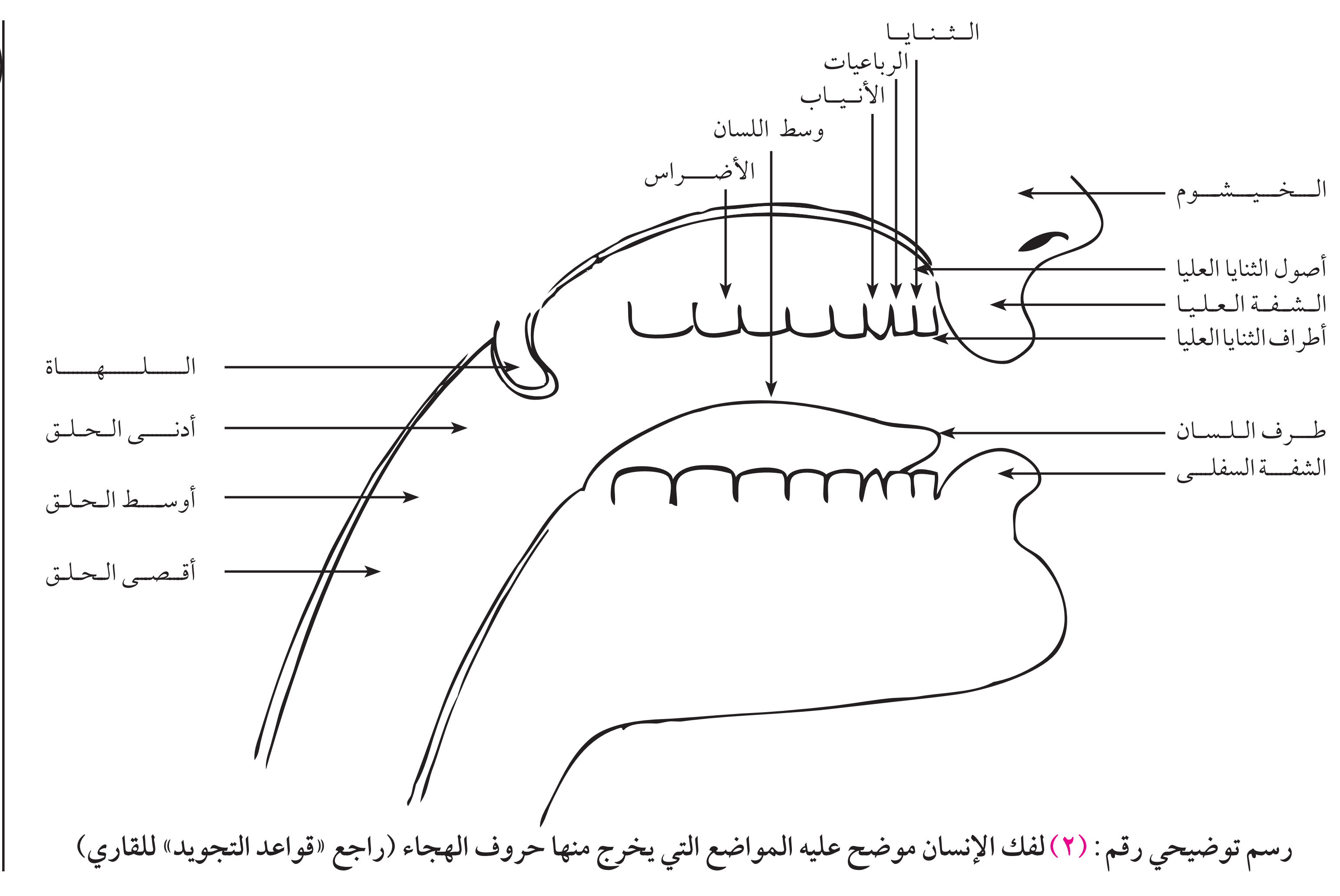
فإذا أردت أن تعرف الحرف؛ فسكِّنه أو شددِّه وأدخل عليه همزة القطع؛ فحيث انقطع صوته كان مخرجه المحقق مثل: أمْ-أبْ-أخْ-أقْ. إلخ.

وحيث انقطع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر كحروف المد الثلاثة: الألف، والواو، والياء؛ فإن مخرجها مقدر لا معتمد لها في شيء من أجزاء الفم، وطريق معرفة مخرج حروف المد هو إدخال حرف مفتوح على الألف، (و) وحرف مضموم على الواو، وحرف مكسور على الياء، ثم الإصغاء إلى هذه الحروف؛ فحينئذ يتبين مخرجها نحو: بَا، بُو، بِي.





شكل توضيحي رقم: (١) لمخارج الحروف السبعة عشر من المواضع الخمسة



رسم توضيحي رقم : (٢) لفك الإنسان موضح عليه المواضع التي يخرج منها حروف الهجاء (راجع «قواعد التجويد» للقاري)

مواضع خروج الحروف

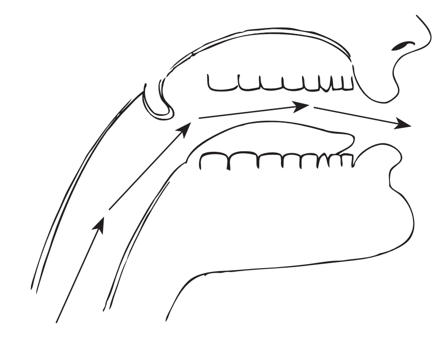
مخارج الحروف سبعة عشر مخرجًا تخرج من خمسة مواضع، وهي: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم.

أولًا: الجوف:

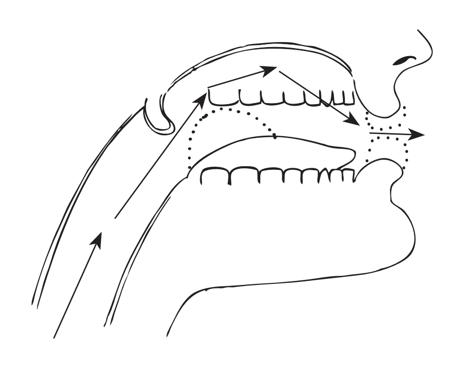
وفيه مخرج واحد: ويخرج منه حروف المد الثلاثة: الألف، والواو، والياء.

- أما الألف فلا تخرج إلا من الجوف؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.
- وأما الواو فتخرج من الجوف إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها مضمومًا، فإن كانت متحركة أو ساكنة وما قبلها مفتوحًا؛ فإنها تخرج من الشفتين.
- وأما الياء فتخرج من الجوف إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها مكسورًا، فإن كانت متحركة أو ساكنة وما قبلها مفتوحًا؛ فإنها تخرج من وسط اللسان.

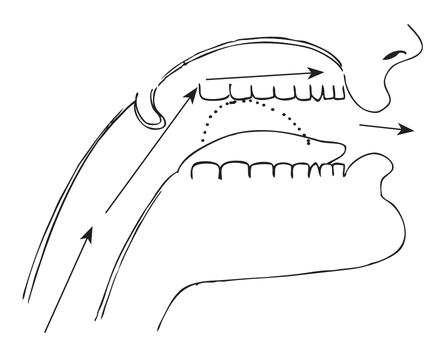
وعلى هذا فإن للألف مخرجًا واحدًا مقدَّرًا وهو الجوف، وللواو مخرجين: مقدرًا وهو الجوف، ومحقَّقًا وهو الشفتان، وللياء مخرجين: مقدرًا وهو الجوف، ومحققًا وهو وسط اللسان.



الألف المدية



الواو المدية



الياء المدية

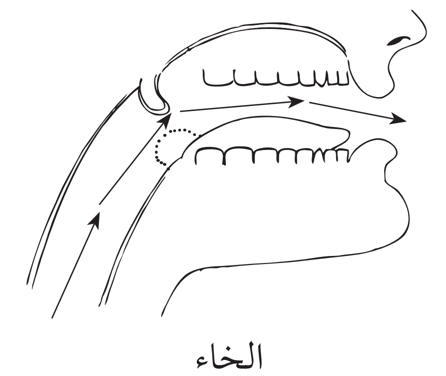
ثانيًا الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج:

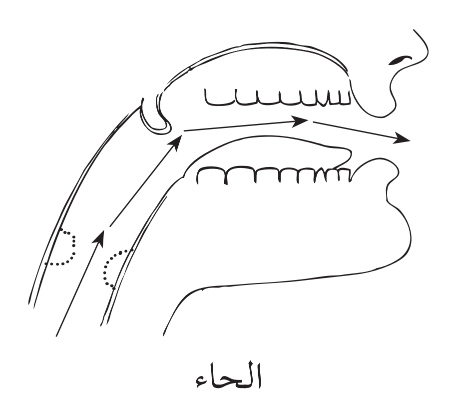
١- **أقصى الحلق**: أي أبعده من الفم مما يلي الصدر، وتخرج منه: الهمزة، والهاء.

٢- **وسط الحلق**: وهو ما لاصق الجوزة من أسفلها، وتخرج منه: العين والحاء.

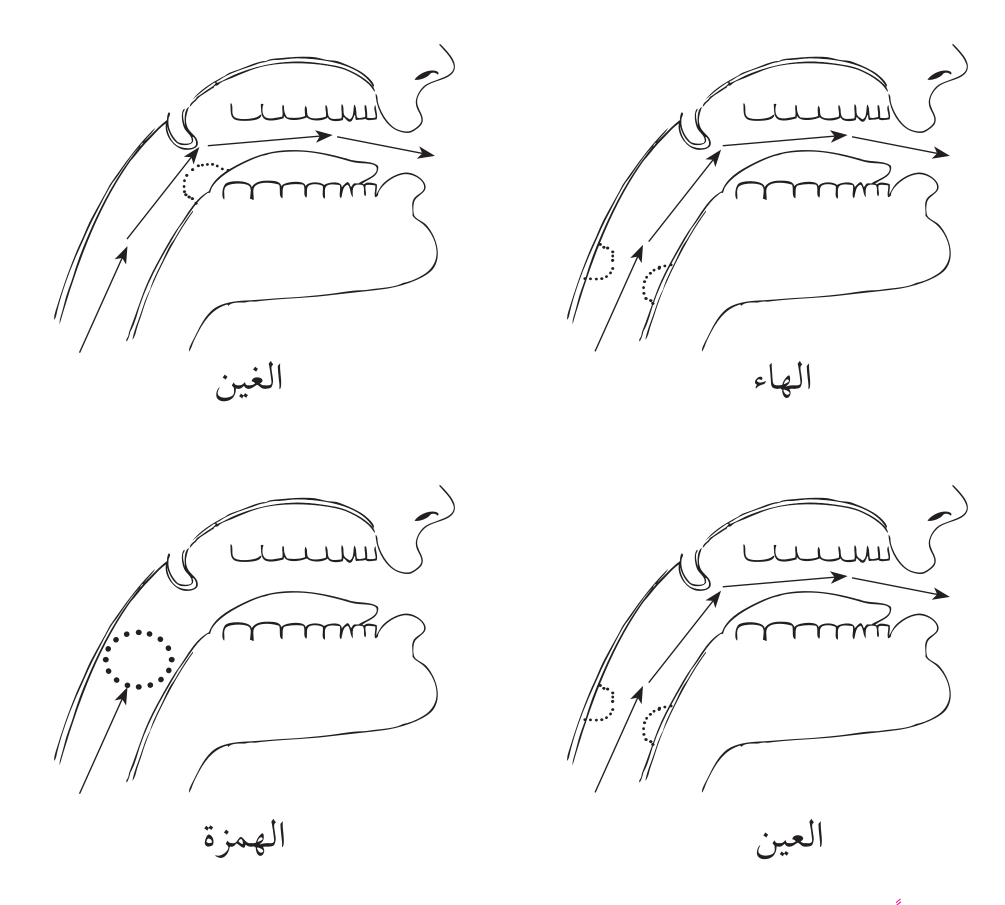
٣- **أدنى الحلق**: أي أقربه مما يلي الفم، وتخرج منه: الغين، والخاء.



الخاء



الحاء



ثالثًا: اللسان:

وفيه عشرة مخارج:

١ – **أقصى اللسان مما يلي الحلق**: تخرج منه: القاف، فهي قريبة من الحلق بعيدة من الفم.

٢ – **أقصى اللســان أسفل مخرج القاف**: تخرج منه: الكاف، فهي بعيدة من الحلق قريبة من الفم.

٣– **وسـط اللسـان**: تخرج منـه: الحروف الثلاثـة على الترتيـب: الجيم، فالشـين، فاليـاء غيـر المدية وهـي المتحركة (بالضـم أو الفتح أو الكسـر) أو الساكنة بعد الفتح.

٤- أول حافة اللسان إلى ما يلي الأضراس من الجانبين أو من أحدهما:
تخرج منه: الضاد وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالًا، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالًا، ومن الجانبين أعز وأعسر، وعلى الجملة فهي أصعب الحروف خروجًا وأشدها على اللسان.

٥- من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه: يخرج منه: حرف اللام.

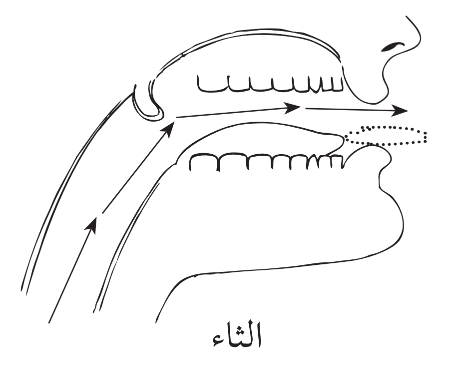
٦- من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلًا: تخرج منه: النون المتحركة والساكنة المظهرة، أما النون المدغمة بغنة والنون المخفاة والمقلبة والمشدَّدة فمخرجهم الخيشوم.

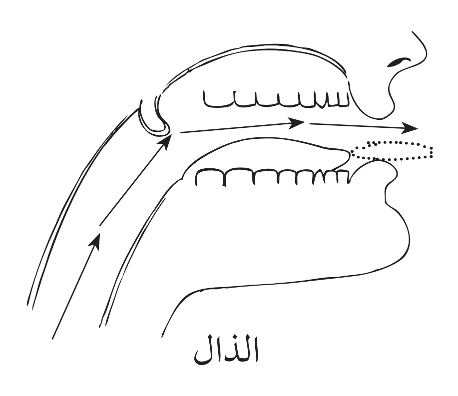
٧- من طرف اللسان بعد مخرج النون: يخرج منه: حرف الراء.

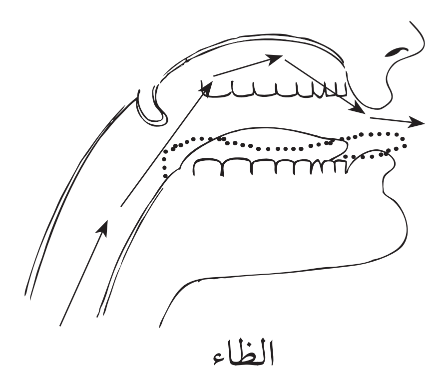
٨- من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا: يخرج منه: حروف الطاء، والدال، والتاء.

٩- من طرف اللسان فويق الثنايا العليا والسفلى: يخرج منه: حروف الصاد، والزاي، والسين.

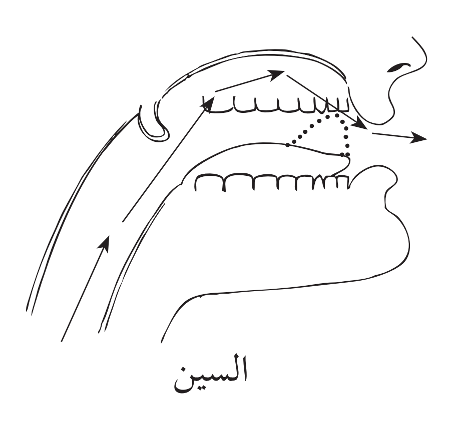
١٠- من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: يخرج منه: الظاء، والذال، والثاء.


الثاء

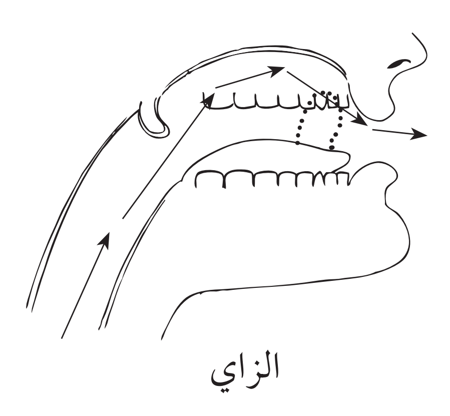

الذال



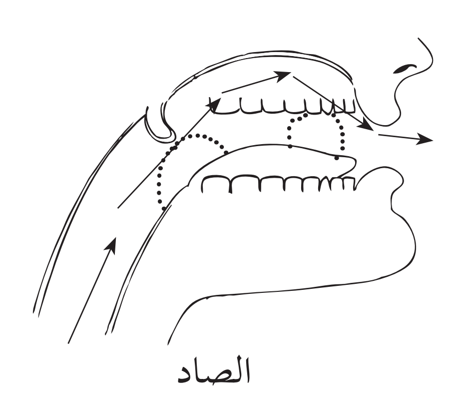
الظاء



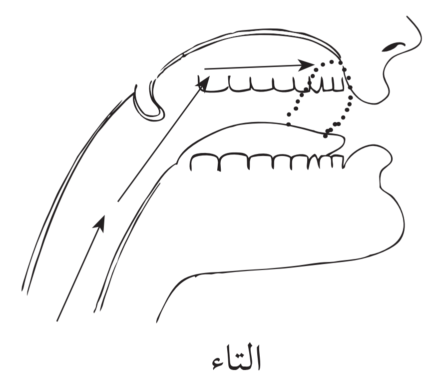
السين



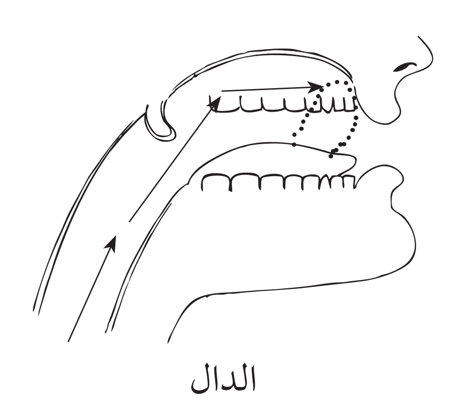
الزاي



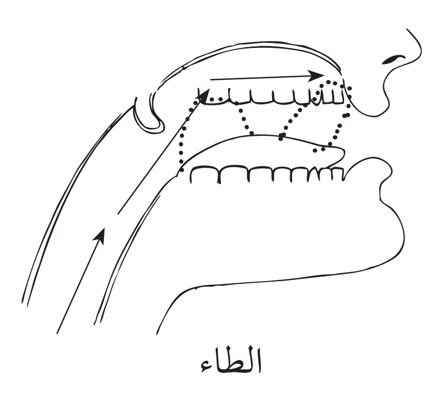
الصاد



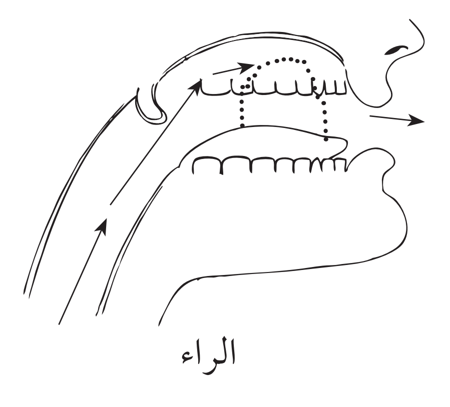
التاء



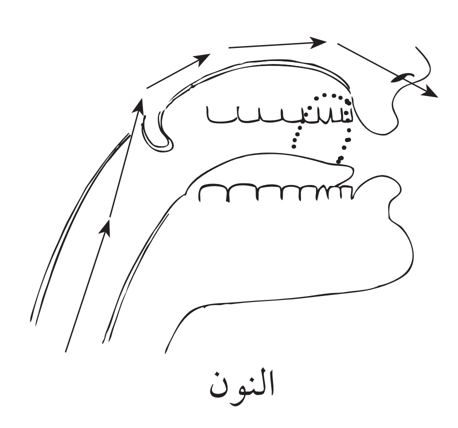
الدال



الطاء



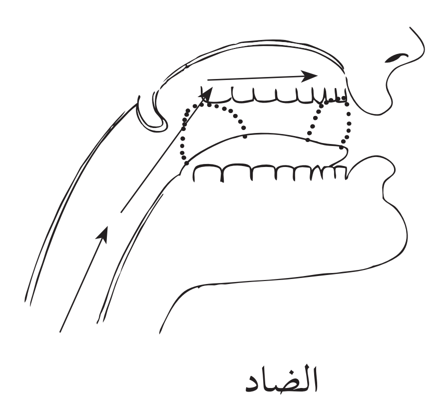
الراء



النون



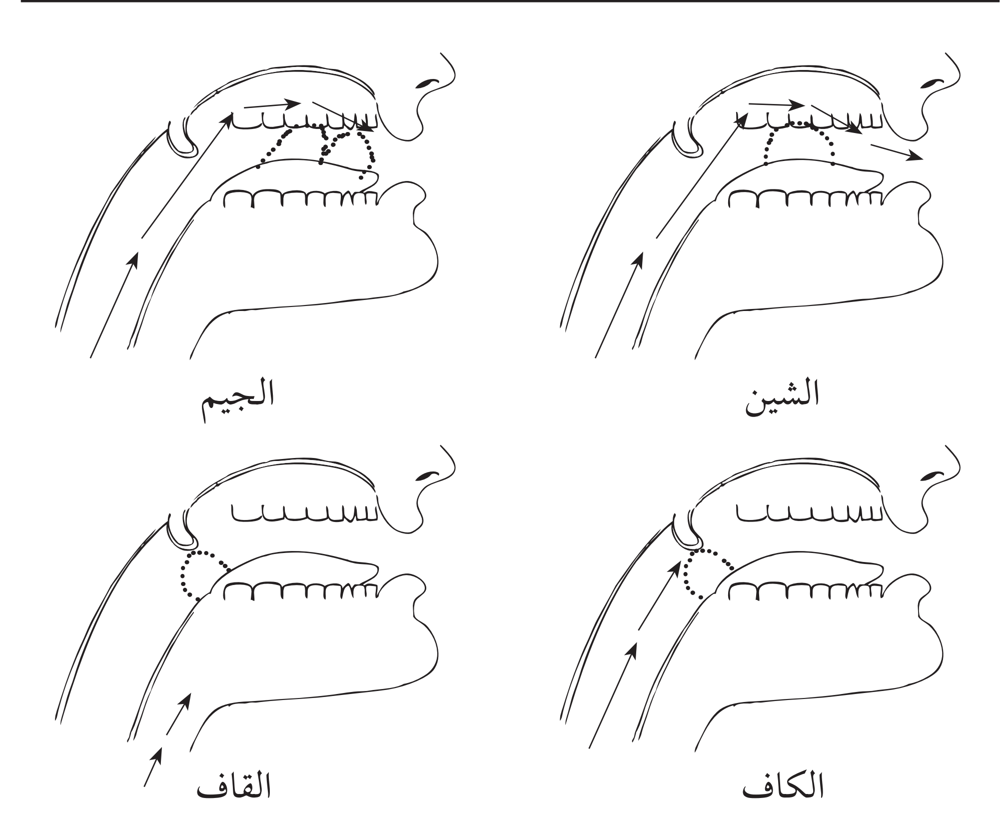
اللام



الضاد



الياء (اللينة)

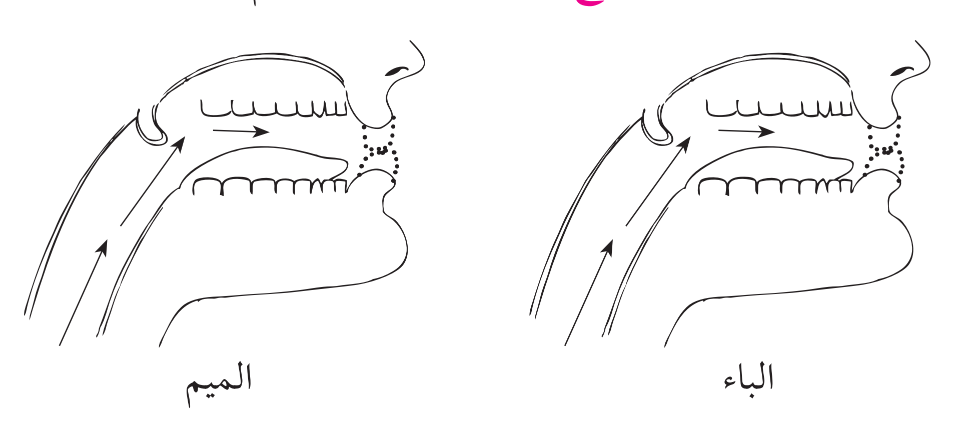


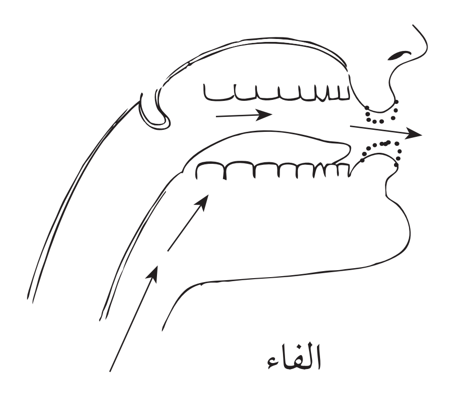
رابعًا: الشفتـــان:

وفيهما مخرجان:

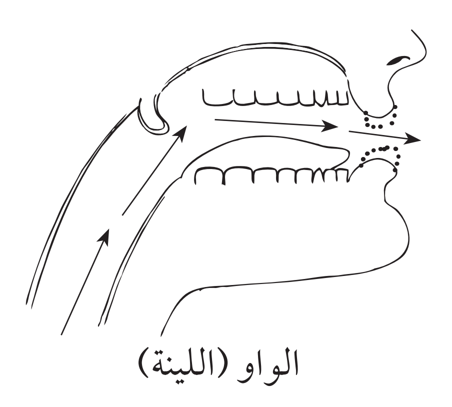
١- **باطن الشَّفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا**: **يخرج منه**: حرف الفاء.

٢- **من بين الشفتين**: **يخرج منه**: حروف الباء، والميم، والواو غير المدية.





الفاء



الواو (اللينة)

خامسًا- الخيشوم:

وهو أقصى الأنف، **وفيه مخرج واحد**: يخرج منه أحرف الغنة، وهي:

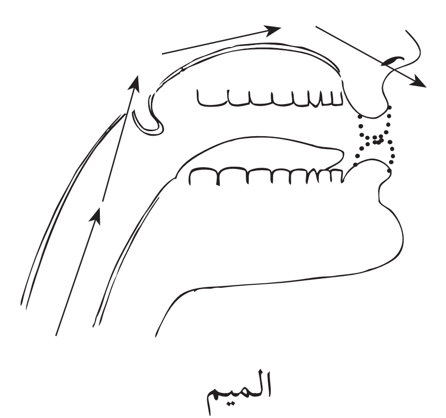
أ- النون الساكنة والتنوين: حال إدغامهما بغنة أو إخفائهما أو إقلابهما.

ب - والميم والنون والمشددتان.

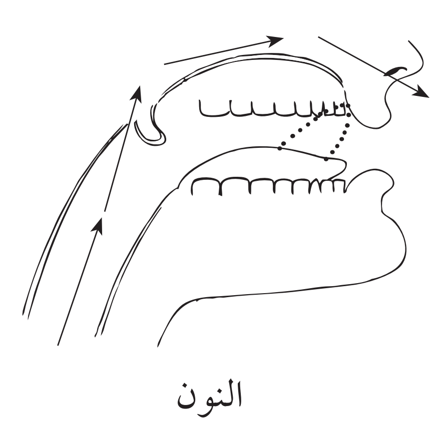
جـ- والميم الساكنة: إذا أُدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء.

يتضح مما سبق أن النون تخرج من الخيشوم حال التشديد والإدغام بغنة والإخفاء، وتخرج من طرف اللسان حال الإظهار والتحريك.

وللميم أيضًا مخرجان: الخيشوم، والشفتان.



الميم



النون

الفصل السابع

ألقـــاب الحـــروف

ألقاب الحروف عشرة لقبَّها بها إمام النحاة الخليل بن أحمد، وأخذ هذه الألقاب من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف، ونسب كل حرف إلى مكان خروجه، وهي:

١، ٢- **الجوفيـة والهوائيـة:** وهـي حروف المـد الثلاثة: الألـف، والواو، والياء.

٣- **الحلقية:** وهي أحرف الحلق الستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

٤- **اللهوية:** وهما: القاف، والكاف؛ لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة.

٥- **الشجرية:** وهي ثلاثة: الجيم، والشين، والياء؛ لأن مخرجها من شجر الفم.

٦- **الذلقيـة:** وهـي ثلاثة: الـلام، والنون، والـراء؛ لأن مخرجهـا من ذلق اللسان -وهو طرفه- مع الحنك العلوي.

٧- **النطعيـة:** وهـي ثلاثـة: الطاء، والـدال، والتاء؛ لأن مخرجهـا من اللثة المجاورة لنطع الفم وهو سعته.

٨- **الأسـلية:** وهي ثلاثة: الصاد، والسين، والزاي؛ لأن مخرجها من أسلة اللسان، وهو طرفه.

٩- **اللثوية:** وهي ثلاثة: الظاء، الذال، الثاء؛ لأن مخرجها إلى جوار اللثة.

١٠- **الشـفوية:** وهـي أربعة أحـرف: الفاء، والـواو، والبـاء، والميم؛ لأن مخرجها من الشفة.

الفصل الثامن

صفـــات الحـــــروف

الصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعاني؛ كالعلم، والجهل، والفرح، والحزن.

واصطلاحًا: كيفيةٌ عارضةٌ للحرف عند حلوله في مخرجه، وتوجب مراعاتها تحسين النطق بالحرف.

واعلم أن دراسة صفات الحروف لها فوائد منها:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج، كما قال الإمام ابن الجزري: كل حرف شارك غيره في الصفات؛ فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف في السمع، فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى ولما تميزت ذواتها. اهـ.

وقال المازني: إذا هَمَسْتَ، وجهرت، وأطبقت، وفتحت؛ اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد.

قال الرماني: لولا الإطباق لصارت الطاء دالًا؛ لأنه ليس بينهما فرق إلا الإطباق، ولصارت الظاء ذالًا، ولصارت الصاد سينًا. اهـ.

٢- معرفة القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه، وما لا يجوز، فإنَّ ما له قوة ومزية على غيره لا يجوز إدغامه في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزية.

٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

فقد اتضح لك بهذا أن ثمرات معرفة الصفات: التمييز والتحسين ومعرفة القوة والضعف، فسبحان مَنْ دَقَّتْ في كل شيء حكمته. اهـ. من «شرح ملا علي القاري على الجزرية»[(١)].

---

(١) راجع كتاب: «أحكام قراءة القرآن الكريم» للحصري.

أقسام صفات الحروف

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين: صفات لها ضد، وصفات لا ضد لها، ومجموعها سبع عشرة صفة.

أولًا: صفات لها ضد

١- **الهمس:** هو جريان النَّفَس عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه مجموعة في قولهم:

فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ

وضد الهمس:

الجهر: هـو انحباس جَرْيِ النَّفَس عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه عدا حروف الهمس.

٢- **الشـدة:** وهـو انحبـاس جَرْيِ الصـوت عنـد النطق بالحـرف؛ لكمال الاعتماد على المخرج، وحروفه مجموعة في قولهم:

أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

ومثاله كلمة «حِجَجِ» إذا وقفْتَ عليها تجد صوتك محصورًا حتى لو أردت مد صوتك لم تستطع إلى ذلك سبيلًا.

التوسط: وهي حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة مجموعة في قولهم:

لِنْ عُمَر

وإنما وصُفت بذلك؛ لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسـه مع الشديدة، ولم يجرِ معها جريانه مع الرخوة كما في كلمة «ٱلظِّلَّ».

وضد الشدة:

الرخاوة: وهو جريان الصوت مع الحرف؛ لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه ما عدا حروف الشدة والتوسط، وذلك في مثل كلمة «ٱلۡعَرۡشِ»، فإنك تجد صوت الشين جاريًا تستطيع أن تمده حيث شئت.

٣- الاستعلاء: وهو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفه مجموعة في قولهم:

خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ

وضد الاستعلاء:

الاستفال: وهو انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم، وحروفه غير حروف الاستعلاء.

٤- الإطباق: وهو تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وهي:

ص، ض، ط، ظ

وضد الإطباق:

الانفتاح: وهو عبارة عن انفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج النَّفَس من بينهما عند النطق بحروفه، وهي ماعدا حروف الإطباق.

٥- الذلاقة: وهو الاعتماد على ذلق اللسان، والشفة، وحروفه مجموعة في قولهم:

فِرَّ مِنْ لُبِّ

وضد الذلاقة:

الإصمات: من الصمت وهو المنع، وحروفه ماعدا المُذْلَقة، وسميت مصمتة؛ لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة من أربعة أحرف أو خمسة نحو: جعفر وسفرجل، فلابد من وجود حرف فأكثر من الحروف المُذْلَقة مع حروف الإصمات.

ثانيًا: صفات لا ضد لها

١- **الصفير:** وهو صوت يشبه صوت الطائر يصحب النطق بأحد الحروف الثلاثة:

ص ، ز ، س

٢- **القلقلة** [(١)]: وهو تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكنًا؛ حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفه جمعت في قولهم:

قُطْبُ جَدٍ

٣- **اللين:** وهو إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان، وهو صفة لازمة لحرفين، وهما: و، ي الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو:

يَوْم ، بَيْت ، قُرَيْش

---

(١) ويمكن تعريف القلقلة بأنها: اهتزاز الحرف عندما يكون ساكنًا، سواء كان في وسط الكلمة نحو: يَقْتُلُونَ ، أم في آخر الكلمة ساكنًا سكونًا أصليًا نحو: وَلَقَدْ، أو سكونًا عارضًا نحو : مُحِيطٌ.
وللقلقلة ثلاث مراتب: أشدها المشدد الموقوف عليه نحو: ٱلْحَقَّ، وأوسطها: الساكن الموقوف عليه نحو: وَعِيدِ، وأقلها شدة: الساكن الغير موقوف عليه نحو: أَفَتَطْمَعُونَ.
وصفة القلقلة هي أن تكون مائلة إلى الفتح مطلقًا، سواء كان الحرف الذي قبلها مضمومًا، نحو: يُجْزَوْنَ، أم مفتوحًا، نحو: يَدْخُلُونَ، أم مكسورًا نحو: وَلَا تُشْطِطْ، وهذا مذهب جمهور علماء القراءات.

٤- **الانحراف:** وهو ميل حرفي: **ر، ل** عن مخرجهما إلى طرف اللسان.

٥- **التكرير:** وهو قبول حرف **الراء** للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها، وهذه صفة تُعْرف لتُجْتنب، لا ليُعْمل بها(١).

٦- **التفشي:** وهو انتشار النَّفَس في الفم عند النطق بحرف **الشين**.

٧- **الاستطالة:** وهو امتداد حرف **الضاد** في مخرجها؛ حتى تتصل بمخرج اللام.

بيان صفة كل حرف

اعلم أن كل حرف من حروف الهجاء لابد أن يتصف بخمس صفات من المتضادة، فيتصف بالهمس أو الجهر، وبالشدة أو الرخاوة، وهكذا؛ حتى يكمل له خمس صفات، وأما غير المتضادة فقد يتصف منها بصفة أو صفتين، وقد لا يتصف منها بشيء؛ فحينئذ لا تقل صفات أيَّ حرفٍ عن خمس صفات، ولا تزيد عن سبع، ويتضح ذلك من الجدول الآتي:

(١) صفة التكرير أوضح ما تكون في الراء المشددة؛ لذلك يجب زيادة الحرص على عدم ظهور التكرير في الراء المشددة، نحو: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾، ﴿أَشَدُّ حَرًّا﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

الحروف	الصفات المجتمعة فيه											المجموع
	جهر	همس	شدة	رخاوة	استفال	استعلاء	انفتاح	إطباق	إصمات	إذلاق	صفات أخرى	
	١		٢		٣		٤		٥		٦	
الهمزة	–		–		–		–		–			٥
ب	–		–		–		–			–	قلقلة	٦
ت		–	–		–		–		–			٥
ث		–		–	–		–		–			٥
ج	–		–		–		–		–		قلقلة	٦
ح		–		–	–		–		–			٥
خ		–		–		–	–		–			٥
د	–		–		–		–		–		قلقلة	٦
ذ	–			–	–		–		–			٥
ر	–		توسط	توسط	–		–			–	انحراف، تكرير	٧
ز	–			–	–		–		–		صفير	٦
س		–		–	–		–		–		صفير	٦
ش		–		–	–		–		–		تفشي	٦
ص		–		–		–		–	–		صفير	٦
ض	–			–		–		–	–		استطالة	٦
ط	–		–			–		–	–		قلقلة	٦
ظ	–			–		–		–	–			٥
ع	–		توسط	توسط	–		–		–			٥
غ	–			–		–	–		–			٥
ف		–		–	–		–			–		٥
ق	–		–			–	–		–		قلقلة	٦
ك		–	–		–		–		–			٥
ل	–		توسط	توسط	–		–			–	انحراف	٦
م	–		توسط	توسط	–		–			–		٥
ن	–		توسط	توسط	–		–			–		٥
هـ		–		–	–		–		–			٥
و	–			–	–		–		–		لين	٦
ى	–			–	–		–		–		لين	٦

فائدة:

صفات الحروف تنقسم من حيث القوة والضعف إلى: قوية، وضعيفة.

أولًا: الصفات القوية: وهي:

الجهر - الشـدة - الاسـتعلاء - الإطباق - الإصمات - الصفير - القلقلة - الانحراف - التكرير - التفشي - الاستطالة.

ثانيًا: الصفات الضعيفة: وهي:

الهمس- الرخاوة- التوسط- الاستفال- الانفتاح- الإذلاق- اللين.

ويوصف الحرف بالقوة أو بالضعف حسب مايجتمع فيه من الصفات، فإن تساوت فيه سمِّي متوسطًا.

ويسمى حرف الطاء ملك الحروف؛ لأن جميع صفاته الست قوية.

وأضعف الحروف هو الفاء لاتصافه بخمس صفات ضعيفة.



الفصل التاسع

الصفات العارضة للحروف

التفخيم والترقيق

التفخيم في اللغة: التعظيم والتكثير، **وفي الاصطلاح**: تعظيم الحرف عند نطقه بجعله في المخرج سمينًا، وفي الصفة قويًا.

ويقابله الترقيق من الرقة وهي النحافة ضد السِّمَن، وفي الاصطلاح: تنحيف الحرف عند نطقه يجعله في المخرج نحيفًا وفي الصفة ضعيفًا، وتنقسم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حروف تُفخَّم دائمًا:

وهي سبعة حروف جُمعت في قولهم: «خص ضغط قظ»، وتسمى حروف الاستعلاء، وهي من حيث القوة والضعف على هذا الترتيب:

الطاء، ثم الضاد، ثم الصاد، ثم الظاء، ثم القاف، ثم الغين، ثم الخاء.

فأعلاها في القوة الطاء، وأدناها الخاء.

ولكل حرف من أحرف التفخيم خمس مراتب:

المرتبة الأولى: المفتوح وبعده ألف، وهي أقواها، نحو:

طَآبِعِينَ ، ظَٰلِمِينَ، ضَآلِّينَ ، ٱلصَّٰدِقِينَ ، قَآئِلُونَ، غَٰفِلِينَ ، خَٰطِئِينَ .

المرتبة الثانية: المفتوح وليس بعده ألف، نحو:

ٱلصَّلَوٰةَ ، طَوۡعًا ، ضَرَبۡتُمۡ ، ظَـلَمُوٓاْ ، غَضَبٌ ، خَلَقَ ، قَعد.

المرتبة الثالثة: المضموم، نحو:

يَصُدُّونَ ، ٱلظُّلُمَٰتِ ، أَنفِقُواْ ، طُبعَ ، فَضُربَ ، غُلِبَتِ ، خُلِقُواْ .

المرتبة الرابعة:

* الساكن بعد فتح، نحو:

يَضۡرِبُونَ، تَخۡشَعَ، يَطۡبَعُ، يَقۡطَعُونَ، وَلَا يَغۡتَب، يَظۡلِمَ، نَصۡرُ ٱللَّهِ

* ثم الساكن بعد ضم، نحو:

فَتُصۡبِحُواْ، مُقۡنِعِي، لِيُطۡفِـُٔواْ، يُغۡلَبُونَ، يَظۡلِمُونَ، تُقۡلَبُونَ

* ثم الساكن بعد كسر[1]، نحو:

ٱلۡإِصۡبَاحِ، لِيُنفِقۡ، لَمۡ تُحِطۡ، أَفۡرِغۡ، إِخۡوَانًا، ٱضۡرِب

المرتبة الخامسة: المكسورة، وهي أدناها، نحو:

بَطِرَتۡ، أَنصِتُواْ، ضِعَـٰفًا، ظِلًّا، قِتَالٌ، غِطَآءَكَ، خِلَٰلُ

القسم الثاني: حروف ترقق دائمًا:

وهي حروف الاستفال التي بقيت بعد حروف التفخيم، ويستثنى منها: الألف اللينة، واللام من لفظ الجلالة، والراء؛ فإنها حروف القسم الثالث.

القسم الثالث: حروف تفخم أحيانًا، وترقق أحيانًا:

وهي الألف اللينة،واللام من لفظ الجلاله (اللّه، اللهم)، والراء.

١ - الألف اللينة:

وهي الألف الساكنة بعد فتح، فليس لها حيز حتى توصف هي ذاتها بتفخيم

---

(١) واستثنى العلماء من هذه المرتبة الخاء الساكنة بعد كسر إذا كان بعدها راء؛ فإنه يجب تفخيمها تفخيمًا قويًا من أجل الراء المفخمة بعدها، وذلك فى كلمة: ﴿إِخۡرَاجِ﴾ حيث وقعت في قوله تعالى: ﴿مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡ﴾ [البَقَرَة:٨٥]، وقوله تعالى: ﴿وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ﴾ [المُمۡتَحنَة:٩]، وكلمة «ٱخۡرُجۡ» في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّ﴾ [يُوسُف:٣١].

أو ترقيق؛ بل هي بحسب ما تقدمها تابعة لما قبلها[١]. فإذا وقعت بعد حرف مفخَّمٍ فخِّمت، نحو:

طَالُوتَ ، ٱلضَّآلِّينَ ، ٱلظَّٰلِمِينَ ، وَرَآئِكُمْ ، ٱلْأَرَآئِكِ

وإذا ماوقعت بعد حرف مرقَّق رقِّقت، نحو:

جَآءَ ، أَفَآءَ ، سَآءَ ، ٱلتَّٰٓئِبُونَ ، ٱلْعَٰبِدُونَ

٢- لام لفظ الجلالة (الله، اللهم):

اللام من حروف الترقيق ما عدا اللام في لفظ الجلالة.

* يجب تفخيمها إذا وقعت بعد فتح نحو: صَدَقَ ٱللَّهُ، قَالَ ٱللَّهُ، شَهِدَ ٱللَّهُ.

* يجب تفخيمها إذا وقعت بعد ضم، نحو: يَطْبَعُ ٱللَّهُ، رُسُلُ ٱللَّهِ، إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ.

* ويجب ترقيقها إذا وقعت بعد كسر:

- سواء كان أصليًا متصلًا بها، نحو: بِٱللَّهِ ، لِلَّهِ.
- أم كان أصليًا منفصلًا عنها، نحو: أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ .
- أم كان الكسر عارضًا، نحو: مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ، قُلِ ٱللَّهُمَّ .

٣- حرف الراء: وله ثلاثة أحوال:

الأول: التفخيم دائمًا:

أ- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، نحو:

(١) فهي على عكس الغنة التي تتبع ما بعدها: تفخيمًا، وترقيقًا.

رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، رَءُوفٌ ، رَّحِيمٌ ، بُرُوجٍ ، قُرُوٓءٍ ، ٱلرُّوحِ

ب- إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم، نحو:

يَرْجِعُونَ ، مَرْضِيًّا، يَرْجِعُ ، قُرْءَانًا

جـ- إذا كانت ساكنة بعد همزة وصل، نحو:

رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا ، لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ

د- إذا كانت ساكنة بعد كسر، ووقع بعدها حرف استعلاء (خص، ضغط، قظ) مفتوح، وهي خمس كلمات في المصحف:

قِرْطَاسٍ ، وَإِرْصَادًا ، مِرْصَادًا، فِرْقَةٍ ، لَبِٱلْمِرْصَادِ

الثاني: الترقيق دائمًا:

أ- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها، وليس بعدها حرف استعلاء، نحو:

فِرْعَوْنَ ، لَشِرْذِمَةٌ ، مِرْيَةٍ

ب- إذا كانت ساكنة عرضًا، وقبلها ياء، نحو:

قَدِيرٌ، خَبِيرٌ، بَصِيرًا

جـ- إذا كانت ساكنة عرضًا، وسبقها حرف ساكن، نحو:

هَٰذَا ذِكْرٌ ، لِّذِى حِجْرٍ

د- إذا كانت مكسورة، نحو:

رِجَالًا كَثِيرًا ، يُرِيدُونَ ، وَٱلْغَٰرِمِينَ، ٱلرِّقَابِ

الثالث: جواز التفخيم، والترقيق:

أ- إذا كانت ساكنة بعد كسر، ووقع بها حرف استعلاء مكسور، نحو: ﴿فِرْقٍ﴾.

ب- إذا كانت مكسورة وبعدها ياء في آخر الكلمة ووقفت على هذه الكلمة، نحو: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤] (أصلها: يسرِي)، ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦] (أصلها: نُذُرِي).

جـ- إذا وقعت بعد حرف ساكن من أحرف الاستعلاء مسبوق بكسر، كما في كلمتي:

- مِصر: ﴿بِمِصۡرَ بُيُوتٗا﴾ [يونس: ٨٧]، ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ﴾ [يوسف: ٩٩]، ﴿أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾ [الزخرف: ٥١].
- قِطر: ﴿وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ: ١٢].



الفصل العاشر

إدغام المتماثلين، والمتجانسين، والمتقاربين

إذا اجتمع حرفان في كلمة أو كلمتين، أولهما ساكن والثاني متحرك أدغم الأول في الثاني؛ ليصيرا حرفًا واحدًا من جنس الثاني، ولا يكون ذلك إلا في حالة التماثل، أو التجانس، أو التقارب.

- فالحرفان المتماثلان هما المتحدان: مخرجًا، وصفةً،واسمًا، نحو:

وَقَد دَّخَلُواْ، ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ، وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ

- والحرفان المتجانسان هما المتحدان مخرجًا، والمختلفان صفةً، نحو:

قَد تَّبَيَّنَ ، إِذ ظَّلَمُوٓاْ

- والحرفان المتقاربان هما المتقاربان مخرجًا، والمختلفان صفةً، نحو:

بَل رَّفَعَهُ ، نَخۡلُقكُّم ، قُل رَّبِّ

ولزيادة إيضاح معنى التجانس والتقارب يمكننا الرجوع إلى (فصل مخارج الحروف) ففي الشكل التوضيحي «رقم: (٢)» نجد أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجًا، ومواضعها خمسة، وكل مخرج يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة فقط، فإذا اجتمع حرفان من موضع واحد ومخرج واحد؛ فهما متجانسان نحو: الدال والتاء- الذال والظاء، وهكذا.

وإذا اجتمع حرفان من موضع واحد؛ ولم يكونا من مخرج واحد، بل مخرج أحدهما قريب من الآخر؛ فهما متقاربان، نحو:

اللام – والراء

حكم المثلين، والمتجانسين، والمتقاربين

أولًا: المثلان:

النوع	شرطه	حكمه	الأمثلة
مثلان صغير	أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا	وجوب الإدغام	ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ، يُكۡرِههُّنَّ، ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي، يُدۡرِككُّمُ.
مثلان كبير	أن يكون الحرفان متحركين	الإظهار	فِيهِ هُدٗى، ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ.
مطلق	أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا	وجوب الإظهار	تَتۡلُواْ، زَلَلۡتُم، وَلَا تُشۡطِطۡ، شَقَقۡنَا.

ثانيًا- المتجانسان:

النوع	الحرفان	حكمه	الأمثلة
متجانسان صغير	الدال مع التاء	وجوب الإدغام	قَد تَّبَيَّنَ، إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ.
	التاء مع الدال	وجوب الإدغام	أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا، أَثۡقَلَت دَّعَوَا.
	التاء مع الطاء	وجوب الإدغام	فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ، وَدَّت طَّآئِفَةٞ.
	الطاء مع التاء	وجوب الإدغام	لَئِنۢ بَسَطتَ، فَرَّطتُمۡ.
	الذال مع الظاء	وجوب الإدغام	إِذ ظَّلَمۡتُمۡ.
	القاف مع الكاف	وجوب الإدغام	أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم.
	الثاء مع الذال	الإدغام	يَلۡهَث ذَّٰلِكَ.
	الباء مع الميم	الإدغام	ٱرۡكَب مَّعَنَا (الإدغام يكون مع الغنة حركتين).
متجانسان كبير		وجوب الإظهار	ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ، ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ
مطلق		وجوب الإظهار	تَدۡعُواْ، يَشۡكُرُ، لَمَبۡعُوثُونَ

ثالثًا: المتقاربـــان:

متقاربان صغير: وحكمه الإدغام، نحو:

وَقُل رَّبِّ ، بَل رَّفَعَهُ ، أَلَمْ نَخْلُقكُّم

متقاربان كبير: وحكمه الإظهار، نحو:

مِّنْ بَعْدِ ضَرَّآءَ

مطلق: وحكمه الإظهار، نحو:

وَلَن تَرْضَىٰ



الفصل الحادي عشر

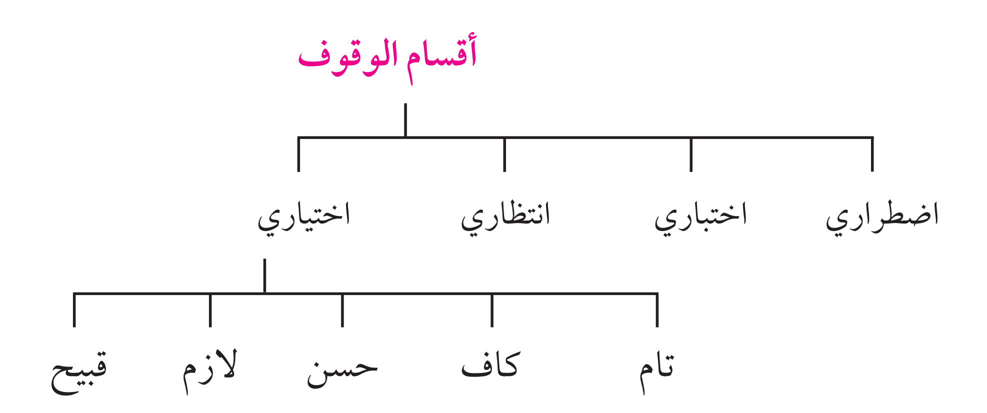
الوقف والابتداء

الوقف لغةً: الكف والحبس، يقال: أوقفت الدابة، أي: حبستها.

واصطلاحًا: قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة.

مواضع الوقف: يكون الوقف على رؤوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا.

حكم الوقف: الوقف كله جائز شرعًا، ولا يوجد في القرآن وقف يتصف بوجوب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم بفعله؛ وإنما يتصف بهما في حالة إيهام ما لا يراد؛ كالوقف على قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ [آل عمران: ١٨١]، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ ونحوها من الآيات الموهمة خلاف المراد؛ فإنْ وقف عالمًا بمعناه فقد ارتكب إثمًا عظيمًا، وإن قصد المعنى الفاسد فقد كفر، نعوذ بالله من ذلك.



أولًا: الوقف الاضطراري:

وهو ما يَعرض للقارئ بسبب انقطاع نَفَسٍ، أو ضيقه، أو عجز عن القراءة، أو نسيان لها، أو غلبة نوم، أو عطاس ونحو ذلك، ويجب الابتداء بالكلمة التي وقف عليها إن صلح ذلك، وإلا ابتدأ بكلمة قبلها يصلح الابتداء بها.

ثانيًا: الوقف الاختباري:

وهو الذي يأمر به الأستاذ تلميذه ليختبره في حكم الكلمة التي وقف عليها من قطع، ووصل، أو إثبات، وحذف ونحو ذلك.

ثالثًا: الوقف الانتظاري:

وهو الوقف على الكلمة ذات الخلاف ليستوعب القارئ ما فيها من القراءات، ولا يكون ذلك إلا حال التلقي على الشيخ وجمع القراءات.

رابعًا: الوقف الإختياري:

وهو أن يُقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهو ثلاثة أقسام: تام، وكاف، وحسن، كما قال ابن الجزري في «منظومته»، وأضاف بعض العلماء قسمًا رابعًا؛ وهو الوقف اللازم، وإتمامًا لهذه الأقسام زادوا قسمًا خامسًا؛ وهو الوقف القبيح؛ ليتحرز منه القارئ ويتجنب الوقوف عليه.

القسم الأول: الوقف التام:

وهو الوقف على كلام تام لم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنى، وأكثر ما يوجد هذا النوع في رءوس الآي، وعند انقضاء القصص؛ كالوقف على كلمة «ٱلدِّينِ» في قوله تعالى: ﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفَاتِحَة: ٤]، وكالوقف على كلمة «مُبِينٌ» في قوله تعالى: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ [الصَّافَات: ١٣]، فالوقف تام؛ لأنه نهاية قصة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

القسم الثاني: الوقف الكافي:

وهو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنىً لا لفظًا، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وأكثر ما يكون في أواخر الآيات وأواسطها، نحو:

- الوقف على كلمة «قانتون» في قوله تعالى:

﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]

- الوقف على كلمة «بلى» في قوله تعالى:

﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١]

- الوقف على كلمة «نفوسكم» في قوله تعالى:

﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٢٥]

القسم الثالث: الوقف الحسن:

وهو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظًا ومعنىً؛ لكونه إما موصوفًا، والآخر صفة له، أو مبدلًا منه الآخر بدلًا، أو مستثنى منه والآخر مستثنى، أو نحو ذلك، مثل: الوقف على كلمة «المؤمنون» في قوله تعالى:﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤]، وسمي هذا الوقف حسنًا لإفادته معنًى حسنًا يمكن السكوت عليه.

القسم الرابع: الوقف اللازم:

وهو الوقف على كلام تام لو وصل بما بعده لأوهم معنىً غير المعنى المراد؛ نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، فالوقف على «قَوْلُهُمْ» لازم، لو وصِل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾،

لأوهم أنها من قول الكافرين.

والوقف على قوله ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [القمر:٦]، لازم؛ لأنه لو وُصِل بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾، لأوهم أن «يَوْمَ» ظرف لـ «فَتَوَلَّ» وليس كذلك؛ بل هو ظرف لـ «يخرجون».

وهذا الوقف يسميه البعض «الواجب»، وليس المقصود الوجوب الشرعي؛ بل الوجوب الذي يترتب عليه جودة القراءة، وجمال الترتيل.

القسم الخامس: الوقف القبيح:

وهو الوقف على مالم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً؛ كالوقف على المبتدأ دون خبره، أو المضاف دون المضاف إليه، نحو الوقف على «بِسْمِ» من قوله: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ونحو ذلك، ومن الوقف القبيح ما يوهم خلاف المعنى المراد، نحو الوقف على:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ ﴾ [البقرة:٢٦]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ﴾ [المائدة:٦٧]، ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء:٤٣]، ﴿ إِنِّى كَفَرْتُ ﴾ [إبراهيم:٢٢]، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ [آل عمران:٦٢]، ونحو ذلك؛ فمن وقف اختبارًا أو اضطرارًا؛ فعليه أن يرجع إلى استئناف الآية بما يفيد المعنى التام.



أقسام الابتداء

ينقسم الابتداء إلى: حسن، وقبيح:

فالحسن: هو الابتداء بلفظ بعد وقفٍ تامٍ، أو كافٍ.

والقبيح: هو الابتداء بلفظ من متعلقات جملة سابقة كالابتداء بالمفعول به، أو الحال، أو التمييز، أو المعطوف، أو نحو ذلك.

وأقبح منه الابتداء بلفظ يغير المعنى المراد، نحو:

الابتداء بقوله تعالى:

﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة:١].

﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة:٦٤].

﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران:١٨١].

﴿إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ﴾ [الأنبياء:٢٩].

﴿لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [يس:٢٢].

إلى غير ذلك من الابتداء القبيح الذي يجب على القارئ أن يبتعد عنه.



الفصل الثاني عشر

السكت، والقطع

أولًا: السكت:

وهو لغةً: الامتناع. واصطلاحًا: قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس مع قصد القراءة.

قال ابن الجزري: وهو مقيَّد بالسماع؛ فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل، وصحت به الراوية. اهـ.

وقد ثبت السكت عند حفص في المواضع الآتية:

١- على الألف المبدلة من التنوين في كلمة: «عِوَجَا» في قوله تعالى:

﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ [الكهف: ١].

وحكمته: دفع توهم أن «قَيِّمًا» نعت «عِوَجَا» وإنما هو حال من الكتاب، أو منصوب بفعل مضمر؛ أي: جعله قيمًا.

٢- على النون من كلمة: «مَنْ» في قوله تعالى:

﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

وحكمته: الإشعار بأن «مَنْ رَاقٍ» كلمتان، وليستا كلمة واحدة.

٣- على ألف «مَّرْقَدِنَا» في قوله تعالى:

﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢].

وحكمته: دفع توهم أن اسم الإشارة «هَٰذَا» صفة «مَّرْقَدِنَا»، وإنما هو مبتدأ.

٤- على لام «بَل» في قوله تعالى:

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ [المطففين: ١٤].

وحكمته: الإشعار بأن «بل ران» كلمتان، وليستا كلمة واحدة.

واختلفت الرواية في السكت على هاء «مَالِيَهْ» في قوله تعالى:

﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩].

ثانيًا: القطع:

وهو لغةً: الإبانة، **واصطلاحًا**: قطع القراءة بالكلية، والانتقال عنها إلى حال أخرى.

والقطع لا يكون إلا على رأس آية، فلا ينبغي للقارئ أن يقف على كلمة في أثناء الآية ويقطع قراءته عليها، سواء كان في الصلاة، أم خارجها.



الفصل الثالث عشر

أمور يلزم معرفتها أثناء القراءة برواية حفص[١]

١- تسهيل الهمزة الثانية في لفظ: «ءَاْعْجَمِيٌّ»، في قوله تعالى: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فُصِّلَت: ٤٤].

٢- إمالة الراء والألف في لفظ: «مَجْرَاهَا»، في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هُود: ٤١].

٣- قراءة الضاد بالفتح والضم في كلمتي «ضَعْفٍ»، و«ضَعفًا» في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الرُّوم: ٥٤].

٤- تثبت الألف وقفًا، وتحذف وصلًا -عند حفص- في الحالات السبع الآتية:

- في لفظ: «أَنَا» نحو: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعَام: ١٦٣].
- في لفظ: «لَّٰكِنَّا۠» في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف: ٣٨].
- في لفظ: «ٱلظُّنُونَا۠» في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزَاب: ١٠].
- في لفظ: «ٱلرَّسُولَا۠» في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزَاب: ٦٦].
- في لفظ: «ٱلسَّبِيلَا۠» في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزَاب: ٦٧].
- في لفظ: «سَلَٰسِلَا۠» في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسَان: ٤].

---

(١) هذه الأحكام الواردة في هذا الكتاب قد ذكرتها بدون الخوض في الفروق بين الروايات، ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب: «تذكرة الإخوان» للضباع.

• وفي لفظ: «قَوَارِيرَاْ» في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان: ١٥].

٥- تجوز القراءة بالسين والصاد في الكلمات الآتية:

وَيَبْصُۜطُ: في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

بَصْۜطَةً: في قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩].

ٱلْمُصَۜيْطِرُونَ: في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَۜيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

بِمُصَيْطِرٍ: في قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

٦- قراءة التنوين نونًا في حالة الوصل، وألفًا في حالة الوقف، نحو:

﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢]. ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥].



الفصل الرابع عشر

الكيفيات الواردة في قراءة القرآن

لقراءة القرآن الكريم أربع كيفيات:

الأولى: الترتيل: وهو تجويد كلماته، وتقويم حروفه، وتحسين أدائه، بإعطاء كل حرف حقه من الإجادة والإتقان من غير تشدُّقٍ، ولا تصنُّع، ولا خروج عن الجادة إلى حد الإفراط الذي قد ينشأ عنه تحريك السواكن، وتكرير الراءات، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات، ويكون ذلك في تؤدة وطمأنينة، وبُعْد عن الإسراف والعجلة؛ قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

الثانية: التحقيق[١]: وهو كالترتيل في جميع ما ذكر غير أنه أكثر من الترتيل تؤدةً، وأشد طُمأنينةً، وأبعد عن العجلة والإسراع، وهو الذي يستحسن في مقام التعليم، ويستحب حال التلقي والأخذ عن الشيوخ.

الثالثة: الحَدر[٢]: وهو الإسراع، ويراعى فيه جميع أحكام الترتيل غير أنه يكون مع السرعة في القراءة، ويجب التحرز فيه عن بتر الحروف، ونقص الغنات، والتفريط إلى حد لا تصح به القراءة.

الرابعة: التدوير[٣]: وهو كالترتيل في القواعد والأحكام بَيْدَ أنه يكون في حال وسط بين التؤدة والسرعة، وبين الطمأنينة والعجلة؛ فيكون وسطًا بين الترتيل والحدر[٤].

---

(١) وهذه قراءة حمزة، وورش من غير طريق الأصبهاني عنه، وقراءة ابن عامر، وعاصم، من بعض الطرق عنهما.

(٢) وهذه قراءة من قصر المنفصل؛ كابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وأبي جعفر، وقالون، والأصبهاني عن ورش.

(٣) وهذه قراءة أكثر الأئمة ممن روي عنه مد المنفصل ولم يبلغ فيه حد الإشباع؛ كابن عامر، والكسائي.

(٤) راجع: «النشر» لابن الجزري (١/ ٢٠٥).



الباب الثاني

آداب التلاوة

قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»

[رواه البخاري]

١ - باب: فضل تلاوة القرآن

إن الله ﷻ حثنا على تلاوة القرآن، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠].

وقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ﴾ [البقرة: ١٢١].

ورغَّبنا رسولنا الكريم ﷺ في المداومة على تعلمه وتعليمه للناس، فقال: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»(١).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة فقال: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ(٢)، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ؛ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ(٣) فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟**» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كُلُّنَا نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «**أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ -أَوْ: فَيَقْرَأُ- آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ**»(٤).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ، وطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ: لا رِيحَ لَهَا، وطَعْمُهَا حُلو، وَمَثَلُ المنافق الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مَرٌّ، وَمَثَلُ المنافق الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ:**

(١) رواه البخاري (٥٢٠٧) من حديث عثمان رضي الله عنه.

(٢) موضع بالمدينة.

(٣) مثنى كوماء، وهي الناقة عظيمة السنام.

(٤) رواه مسلم (٨٠٣).

لا رِيحَ لَهَا، وطَعْمُهَا مَرٌّ»[١].

وعـن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبـي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَـذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»[٢].

وعـن أبـي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قـال في حديث طويل: «وَمَـا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فـي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللـه، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُـونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّـكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبطأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»[٣].

وعن عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «الْمَاهِر بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَة الْكِرَام الْبَرَرَة، وَالَّذِي يَقْرَأ الْقُرْآن، وَيَتَتَعْتَع فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقّ-لَهُ أَجْرَانِ»[٤].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسـول الله ﷺ: «لا حَسَـدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ تَعَلَّـمَ الْقُـرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهار، فَسَـمِعَهُ جَارٌ لَهُ؛ فَقَـالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِـيَ فُـلانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجـلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِـي الْحَقّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمل»[٥].



(١) رواه البخاري (٥٠٢٠)، ومسلم (٧٩٧)، واللفظ له.
(٢) رواه مسلم (٨١٧).
(٣) رواه مسلم (٢٦٩٩).
(٤) رواه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨)، واللفظ له.
(٥) رواه البخاري (٥٠٢٦).

٢- باب: تحسين الصوت بالقرآن

عن أبي هريرة ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا أَذِنَ[(١)] اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ»[(٢)].

وعن البراء بن عازب ﵁ قال: «سَمِعْتُ رسول الله ﷺ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ»[(٣)].

والتغني المستحسن هو الذي يجيء على لحون العرب التي كانت تقوم على إخراج الحروف من مخارجها والمد في موضعه، وتحسينها بالصوت الجميل؛ لأن التغني إذا كان يساعد على فهم المعنى والاعتبار، وتذوق ألفاظ القرآن؛ فهو مستحب مشروع، وإن كان لمجرد التطريب فهو خارج عن حد المشروع.

وقد كره الإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل تطريب الصوت بالقرآن؛ فقد سئل الإمام مالك عن الألحان في الصلاة، فقال: لا يعجبني، إنما هو غناء يتغنون به؛ ليأخذوا عليه الدراهم.

وحكى الإمام القرطبي في «تفسيره» (١/ ١٤) خلاف العلماء في مسألة رفع الصوت بالقرآن، والتطريب به، ثم قال: هذا الخلاف إنما هو ما لم يفهم معنى القرآن بترديد الأصوات وكثرة الترجيعات، فإن زاد الأمر على ذلك حتى لا يفهم معناه؛ فذلك حرام باتفاق العلماء، كما يفعل القراء بالديار المصرية الذين يقرءون أمام الملوك والجنائز، ويأخذون على ذلك الأجور والجوائز. اهـ.



---

(١) «أذن» بمعنى: استمع.

(٢) رواه البخاري (٥٠٢٣)، ومسلم (٧٩٢)، واللفظ له.

(٣) رواه البخاري (٧٥٤٦)، ومسلم (٤٦٤).

٣- باب: تعهد القرآن خشية النسيان

يجب تعاهد القرآن خشية النسيان لقوله ﷺ: «**تعاهَدوا القرآنَ، فَوالّذي نفسِي بيَدِه! لَهُوَ أشدُّ تفلُّتًا من الإبلِ في عُقلِها**»[1].

وقال ﷺ: «**إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ؛ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ**»[2].

ويجدر بالمسلم أن يكون له وردٌ يوميٌّ من القرآن يتذاكره دائمًا، ويتعهده بالتلاوة والحفظ والمراجعة خوف النسيان، ويمكن أن يستعين على فهم معانيه بأقرب التفاسير، أو المعاجم التي شرحت كلمات القرآن.

٤- باب: استحباب الاجتماع على قراءة القرآن

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**»[3].

---

(١) رواه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١)، واللفظ له من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩)، من حديث عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٩).

٥- باب: ما يلزم قارئ القرآن من تعظيم القرآن وحرمته

يستحب لقارئ القرآن أن يتعلم الأمور المتعلقة بتعظيم القرآن وحرمته، والتي ذكرها الإمام القرطبي في مقدمة «تفسيره» (١/ ٢٣) فيما رواه الإمام الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢/ ٢٤٠)، ونذكرها مختصرة لتعم بها الفائدة:

١- من حرمة القرآن ألا يمسه إلا طاهر (على الراجح من أقوال أهل العلم).

٢- ومن حرمته أن يستاك ويتخلل، فيطيب فمه؛ لأنه طريق القرآن.

٣- ومن حرمته أن يستوي قاعدًا إن كان في غير صلاة، ولا يكون متكئًا، وأن يستقبل القبلة لقراءته.

٤- ومن حرمته إذا تثاءب أن يمسك عن القراءة؛ لأنه إذا قرأ فهو مخاطب ربه ومناجيه، والتثاؤب من الشيطان.

٥- ومن حرمته أن يستعيذ بالله عند ابتدائه للقراءة من الشيطان الرجيم، ويقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم.

٦- ومن حرمته إذا أخذ في القراءة لم يقطعها ساعة بساعة بشيء من كلام الآدميين من غير ضرورة.

٧- ومن حرمته أن يخلو بقراءته حتى لا يقطعها عليه أحد بكلامه فيخلطه بجوابه.

٨- ومن حرمته أن يقرأ على تؤدة وترسُّل وترتيل، ويؤدي كل حرف حقه من الأداء؛ حتى يبرز الكلام باللفظ تمامًا؛ فإن له بكل حرف عشر حسنات.

٩- ومن حرمته أن يقف على آية الوعد فيَرْغَب إلى الله تعالى، ويسأله من فضله، وأن يقف على آية الوعيد؛ فيستجير بالله منه.

١٠- ومن حرمته أن يقف على أمثاله؛ فيتمثلها، ويلتمس غرائبه.

١١- ومن حرمته إذا قرأ ألا يلتقط الآي من كل سورة؛ بل يقرأ السورة حتى يتمها، ثم ينتقل، فيقرأ سورة أخرى وهكذا.

١٢- ومـن حرمته أن يضعه على شـيء بيـن يديه إذا قـرأه ولا يضعه على الأرض، وألا يضع فوقه شيئًا من الكتب حتى يكون أبدًا عاليًا لسائر الكتب.

١٣- ومن حرمته ألا يخلي يومًا من أيامه من النظر في المصحف مرة.

١٤- ومن حرمته ألا يتأوله عندما يعرض له شيء من أمر الدنيا، مثل قولك عند حضور الطعام: ﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤].

١٥- ومـن حرمتـه ألا يُتلـى منكوسًـا (أي: قـراءة السـورة مـن آخرهـا إلى أولها).

١٦- ومن حرمته ألا يقرأه بألحان الغناء كألحان أهل الفسق.

١٧- ومـن حرمتـه أن يجلل تخطيطه إذا خَطَّـه، أي: كلما كان الخط كبيرًا واضحًا كان ذلك تعظيمًا له.

١٨- ومـن حرمتـه ألا يجهـر بعض الناس علـى بعض في القراءة؛ فيفسـد عليهم، ويكون كهيئة المغالبة.

١٩- ومـن حرمتـه ألا يُقـرأ في الأسـواق ولا في مواطـن اللغـط، واللغو، ومجمع السفهاء.

٢٠- ومن حرمته ألا يتوسـد المصحف، ولا يعتمد عليه، ولا يرمي به إلى صاحبه إذا أراد أن يناوله.

٢١- ومن حرمته ألا يخلط فيه ما ليس منه.

٢٢- ومن حرمته ألا يُحلَّى بالذهب، ولا يُكْتَب بالذهب، فتخلط به زينة الدنيا.

٢٣- ومـن حرمته ألا يكتب على الأرض، ولا على حائط، كما يفعل بهذه المساجد المستحدثة.

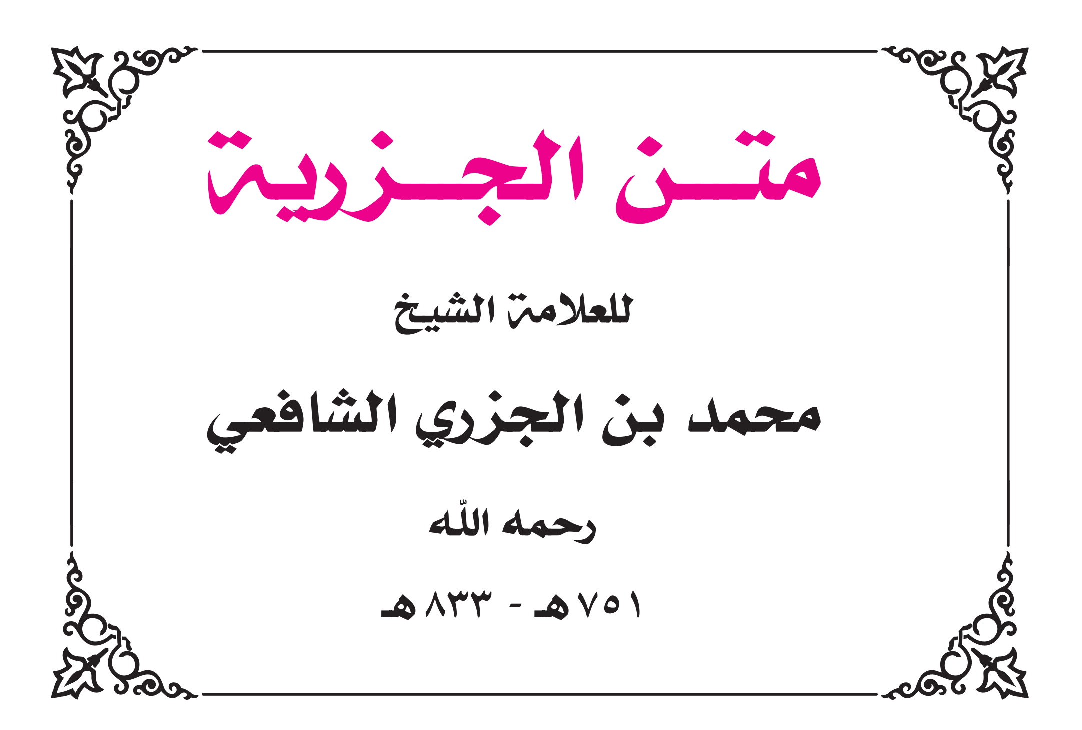
٢٤- ومن حرمته أن يفتتحه كلما ختمه؛ حتى لا يكون كهيئة المهجور.

٢٥- ومـن حرمتـه إذا انتهـت قراءتـه أن يصـدق ربـه، ويشـهد بالبـلاغ لرسـوله ﷺ، ويشـهد على ذلك أنه حق، فيقول: صدقْتَ ربنا، وبلغ رسـولك، ونحن على ذلك من الشاهدين، ثم يجمع أهله ويدعو.



الباب الثالث

أشهر المتون في علم التجويد



متن الجزرية

للعلامة الشيخ

محمد بن الجزري الشافعي

رحمه اللّٰه

٧٥١ هـ - ٨٣٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي عَفْوَ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ بْنُ الجَزَرِيِّ[١] الشَّافِعِي

الحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ ... وَما الَّذِي رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ

مِنِ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لَمِ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

بابُ: مَخارِجِ الحروف

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

---

(١) هو الإمام المحقق أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، ولد بدمشق ليلة ٢٥ من رمضان سنة ٧٥١هـ، وأتم حفظ القرآن في الرابعة عشرة من عمره، ودرس القراءات على شيوخ عصره، ثم رحل إلى مصر سنة ٧٦٩هـ، وقرأ فيها الحديث، والفقه، والأصول على كثير من شيوخها، وجلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي سنين، وأخذ القراءات عنه كثيرون، وولي قضاء الشام سنة ٧٩٣هـ، ثم رحل إلى الروم سنة ٧٩٨هـ، وتوفي في شيراز، ودفن بها ضحوة الجمعة، في الخامس من ربيع الأول سنة ٨٣٣هـ، رحمه الله تعالى. انظر: مقدمة «النشر في القراءات العشر» (١/ ٥).

فَأَلِفُ الجَوْفُ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثَمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مْنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ أطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

بابُ: الصفاتِ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَ(فَرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَــاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا   قَبْلَهُمَا وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ   وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

بابُ: التجويد

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ   مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ   وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ   وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا   مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ   وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ   بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ   إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ   وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

بابُ: استعمال الحروف

وَهَمْزَ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا   أَللهُ ثُمَّ لام لِلَّهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلا الضْ   وَالمِيْمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي   وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الجِيْمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ   رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

وَبَـيِّـنَـنْ مُـقَـلْـقَـلًا إِنْ سَـكَـنَـا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْـوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَا

وَحَـاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ ... وَسِـيـنَ مُسْتَقِيمِ يَسْـطُو يَسْقُوا

بابُ: الراءاتِ

وَرَقِّـقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُـسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِن لَّم تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَو كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْـفِ تَـكْـرِيـرًا إِذَا تُـشَـدَّدُ

بابُ: اللاماتِ

وَفَـخِّـمِ الـلاَّمَ مِـنِ اسْـمِ اللَّـهِ ... عَـنْ فَـتْـحٍ أَوْ ضَـمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ ... بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

وَرَاعِ شِـدَّةً بِـكَـافٍ وَبِـتَـا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

وَأَوَّلَـى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لاَ وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ مع قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

بابُ: الضادِ والظاءِ

وَالـضَّـادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمَ الحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعْظٍ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ

إِلاَّ بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

وَالحَظِّ لاَ الحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ضَنِينِ الخِلافُ سَامِي

وَإِنْ تَلاقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ أَنقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

بابُ: الميمِ والنونِ المشددتين والميمِ الساكنة

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

المِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ ٱلأَدَا

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي ٱلأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

بابُ: حكم النونِ الساكنةِ والتنوينِ

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ ... في اللاَّمِ وَالراَّ لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ في يُومِنُ ... إلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالْقَلبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا ... الاِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

بابُ: المدِّ والقصر

وَالمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى ... وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلاَزِمٌ إن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ ... سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ
وَوَاجِبٌ لإنْ جاء قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلًا إنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
وَجَائِزٌ إذَا أَتَى مُنْفَصِلَا ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

باب: معرفةِ الوُقُوفِ

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالاِبْتِدَا وَهْيَ تُقْسَمُ إذَنْ ... ثَلاَثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لَما تَمَّ فَإنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فامْنَعَنْ ... إلاَّ رُؤُوس الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... الوَقْفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيسَ في الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَالَهُ سَبَبْ

بابُ: معرفةِ المقطوعِ والموصول

وَاعْـرِفْ لَمِقْطُوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمـامِ فِيمًا قَدِ أَتَى

بِعَشْـــرِ كَـلِمَـــاتٍ أنْ لاَ ... مَـــعْ مَـلْـجَـإٍ وَلاَ إِلـــهَ إِلاَّ

وَتَـعْـبُـدُوا يَاسِينَ ثَـانِي هُـودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلو عَلَى

أَنْ لاَ يَـقُـولُـوا لاَ أَقُــولَ إِن مَّا ... بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَـنْ مَّا

نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِـرُومٍ وَالنِّسَا ... خُـلْـفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَّـنْ أَسَّسَا

فُصِّلَـتِ النِّسَا وَذِبْــحٍ حَـيْـثُ مَا ... وَأَن لَّـمِ الـمَـفْـتُـوحَ كَـسْـرُ إِنَّ مَا

الانْـعَـامِ وَالـمَـفْـتُـوحَ يَـدْعُـونَ مَعا ... وَخُـلْـفُ الاَنْـفَـالِ وَنَـحْـلٍ وَقَـعَـا

وَكُـلِّ مَـا سَـأَلْـتُـمُـوهُ وَاخْـتُـلِـفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصَلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْـتَـرَوْا فِي مَا اقْطَعَا ... أُوحِـيَ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

ثَـانِي فَـعَـلْـنَ وَقَـعَـتْ رُومٍ كِـلَا ... تَـنْـزِيـلُ شُـعَـرَا وَغَـيْـرَهَـا صِـلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِـلْ فَـإِلَّـمْ هُـودَ أَلَّـنْ نَجْعَلاَ ... نَجْمَعْ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَـأْسَـوْا عَلَى

حَـجٌّ عَـلَـيْـكَ حَـرَجٌ وَقَـطْـعُـهُـمْ ... عَـنْ مَـنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّي يَـوْمَ هُمْ

وَمَـــالِ هَـــذَا وَالَّـــذِيـــنَ هَـــؤُلاَ ... تَـ حِـيَـنَ فِي الإِمَـامِ صِـلْ وَوْهِّـلَا

وَوَزَنُــوهُــمُ وَكَــالُــوهُــمْ صِـلِ كَـذَا مِـنَ الْ وَهَـا وَيَـا لاَ تَفْصِلِ

باب: التَّاءاتِ

وَرَحْـمَـتُ الـزُّخْـرُفِ بِالتَّا زَبَـرَهْ الاَعْـرَافِ رُومٍ هُـودَ كَـافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ثَـلاَثُ نَحْلُ ابْـرَهَـمْ مَعًا أَخِيـرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

لُـقْـمَـانُ ثُـمَّ فَـاطِـرٌ كَـالـطُّـورِ عِـمْـرَانُ لَـعْـنَـتَ بِـهَـا وَالـنُّـورِ

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيمَ مَعْصِيَتٌ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

شَـجَـرَتَ الـدُّخَـانِ سُنَّتْ فَاطِرِ كُـلاً وَالاَنْـفَـالِ وَحَـرْفَ غَـافِرِ

قُـرَّتُ عَـيْـنٍ جَـنَّـتُ فِي وَقَـعَـتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ اَلاعْـرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَـرْدًا فيهِ بِالتَّاءِ عُـرِفْ

باب: همزةِ الوصل

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إِنْ كَـانَ ثَـالِـثٌ مِـنَ الْفِعْلِ يُضَمْ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الاَسْـمَـاءِ غَيْرَ الـلاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي

ابْـنٍ مَـعَ ابْـنَـةِ امْـرِئٍ وَاثْـنَـيْـنِ وَامْــرَأَةٍ وَاسْــمٍ مَـعَ اثْـنَـتَـيْـنِ

باب: الوَقْفِ على أواخِرِ الكلِمِ

وَحَــاذِرِ الْـوَقْـفَ بِـكُـلِّ الْـحَـرَكَـهْ إِلاَّ إِذَا رُمْـتَ فَـبَـعْـضُ حَـرَكَـهْ

إِلاَّ بِـفَـتْـحٍ أَوْ بِـنَـصْـبٍ وَأَشِــمْ إِشَــارَةً بِـالـضَّـمِّ فِي رَفْـعٍ وَضَـمْ

وَقَـدْ تَـقَـضَّـى نَـظْـمِـيَ الـمُـقَـدِّمَـهْ مِـنِّـي لِـقَـارِئِ الْـقُـرَآنِ تَـقْـدِمَـهْ

أَبْيَاتُـهَا قَـافٌ وَزَايٌ فِـي الْـعَـدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ[1]

وَالْـحَـمْـدُ لله لَـهَـا خِـتَـامُ ثُـمَّ الـصَّـلاَةُ بَـعْـدُ وَالـسَّـلاَمُ

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفى مُحَمَّدًا وَآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ ذَوِي الْـهُـدى



(١) إلـى هذا البيت ينتهـي متن الجزرية، وأبياتها كما قال مؤلفها مائة وسـبعة أبيات، وذلك بعَدِّ «الجمّل الكبيـر» فـي قوله: (قاف وزاي) إذ القـاف = ١٠٠، والزاي = ٧، فيكون المجمـوع = ١٠٧ بيتًا، وأما البيتان الأخيران فقد ادعى البعض أنهما من زيادات بعض العلماء، وليسا من أصل المتن.



تحفة الأطفال

للعلامة الشيخ

سليمان الجمزوري

رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغَفُورِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجمْزُورِي[١]

الحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلى ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

وَبَعْدُ هذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... في النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ ... عَنْ شَيْخِنَا المِيهِيِّ[٢] ذي الْكَمالِ

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا ... وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحكامُ النونِ الساكنةِ والتنوينِ

لِلنُّونِ إنْ تَسْكنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ ... في يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

(١) هو سليمان الجمزوري، من تصانيفه: «تحفة الأطفال في تجويد القرآن» فرغ من نظمها سنة ١١٩٨هـ، «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال»، و «الفتح الرحماني بشرح كنز تحرير حرز الأماني» في القراءات. انظر: «هداية العارفين» (١/ ٧٧١).

(٢) هو علي بن عمر بن أحمد بن عمر ناجي الميهي (الميه إحدى قرى مصر) الشافعي، المقرئ، البصير، فاضل، نزيل (طندتا)، المتوفى بها ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٠٤هـ، ١٧٨٩م، من آثاره: «هداية الصبيان لفهم مشكل القرآن»، و «الرقائق المنظمة على الدقائق المحكمة». انظر: «هداية العارفين» (١/ ٧٧١).

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمَا

أحكامُ النونِ والميمِ المشددتينِ

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكامُ الميمِ الساكنةِ

وَالْمِيمُ إن تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَالاِتِّحَادِ فَاعْرِفِ

حكمُ لامِ ألْ ولامِ الفعلِ

لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنَ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
وَاللاَّمَ الأُولَى سمِّهَا قَمْرِيَّهْ ... وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

في المثلينِ والمتقاربينِ والمتجانسينِ

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أقسامُ المدِّ

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو
مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلى سَبَبْ ... وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ　　جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونْ

وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلى　　سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ

حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا　　مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ　　شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا　　إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أحكامُ المدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ　　وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ　　فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعِدْ

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ　　كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ　　وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا　　بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ　　وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

أقسامُ المدِّ اللازمِ

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ　　وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ　　فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ　　مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا — وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا — مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ — وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) — وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ — فَمَدُّهُ مَدّاً طَبِيعِيّاً أُلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ — فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ — صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ — عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا[1] لِذِي النُّهَى — تَارِيخُهُ بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا[2]

ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا — عَلى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ — وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

---

(١) أي: عدد أبيات هذا النظم واحد وستون بيتًا، وذلك بعَدِّ «الجمل الكبير» في قوله: **(ند بدا)** إذ النون = ٥٠، والدال =٤ (مكررة مرتين)، والباء =٢، والألف =١، فيكون المجموع ٦١ بيتًا.

(٢) أي: تم تأليف هذا النظم المبارك عام ألف ومائة وثمانية وتسعين من الهجرة، وذلك بِعَدِّ «الجمل الكبير» في قوله: **(بشرى لمن يتقنها)**، إذ الباء =٢، والشين =٣٠٠، والياء =١٠، واللام = ٣٠، والميم =٤٠، والنون = ٥٠ (مكررة مرتين)، والتاء = ٤٠٠، والقاف = ١٠٠، والهاء = ٥، والألف = ١، فيكون المجموع = ١١٩٨ هـ.

منظومة التحذير

من أخطاء القــراء

لفضيلة الشيخ

عبدالرازق بن أحمد الشاحذي

المحويتي اليماني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يـاطـالـبَ الـتـجـويـدِ لـلـقُـرآنِ لَيسَ المُتَعْتِعُ مِثْلَ ذِي الإِتْقَانِ

فَالْمَاهِرونَ مَعَ المَلائِكَةِ الكِرَا مِ وَمَـنْ يُـتَـعْـتِـعْ[1] حَـظُّهُ أَجْـرَانِ

وَاللَّحْنُ مَقْسُومٌ جَلِيٌّ[2] أَوْ خَفِيٌّ[3] عِـنْـدَ أَهْـلِ الْـفَـنِّ مَـهْـجُـورَانِ

فَعَلَيْكَ بِـالإِحـسَـانِ لِـلْـقُـرْآنِ لاَ تُـهْـمِـلْـهُ مُـغْـتَـرًا بِـقَـوْلِ فُـلانِ

عَجَبًا لِقَوْمٍ غَيَّرُوا وَاسْتَنْكَفُوا أَنْ يَـقْـرأُوهُ عَلَى ذَوِي الْعِرفَانِ

لا تَشْدُدَنَّ مُخَفَّفًا وَالْعَكْسَ فَاحْذَرْ[4] أَنْ تُـخَـفْـفَـهُ كَـأَنَّـكَ وَانِـي

أَوْ أَنْ تُحَرِّكَ حَرْفَ قَلْقَلَةٍ وَتُحْدِ ثَ هَـمْـزَةً وَاقْـرأْهُ بِـالإِسْـكَـانِ[5]

أَوْ أَنْ تَزِيْدَ الْهَاءَ بَعْدَ الْوَقْفِ مِثْلَ[6] تَــأَوَّهِ الْـكَـسْـلانِ وَالـتَّـعْـبَـانِ

أَوْ أَنْ تَـغُـنَّ بِـحَـالَةِ الإِظْـهَـارِ أَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِها مِنَ الأَلْحَانِ[7]

---

(١) الذي يقرأ بمشقة دون مهارة.

(٢) كزيـادة حرف، أو نقصانه، أو تبديل شـكل، فالزيادة مثل: بـه (هـ ي)، وأنه (ه و)، والنقص مثل: ترك ألف المثنى، والتبديل مثل: كسـر واو العطف، والنون والجيم في: ﴿نَعِيمٍ﴾، و ﴿جَحِيمٍ﴾، والسـين في: ﴿سَبْحَانَ﴾.

(٣) اللحن الخفي مثل: ترك التفخيم والترقيق، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

(٤) ففي الفاتحة ثلاث عشرة شدة، ومنها الياء في: ﴿إِيَّاكَ﴾، واللام في: ﴿الضَّالِينَ﴾.

(٥) مثل: ﴿أَحَدٌ﴾، ﴿الصَّمَدُ﴾، فلا تزد همزة بل ولا شَدَّة.

(٦) مثل: ﴿أَفْوَاجًا﴾، فلا تقل أفواجاه.

(٧) فلا تترك فصل النون الساكنة، أو التنوين عن حرف الإظهار ولا تَغُنّ في مثل: ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ**﴾، ومثل: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

أَوْ أَنْ تَـزِيْـدَ لِغُنَّةٍ مَـدّاً طَـوِيـلًا[١] ... كَـالْـذُّبَـابِ يَـطِـنُّ فِـي الأذانِ

أَوْ أَنْ تُلَحِّنَ تَبْتَغِي عِوَجًا[٢] بِتَكْـ ... سِيـرِ الأَغَـانِـي مُحكمَ الْـقُـرآنِ

وَبِغُنَّة الإِدْغَـامِ[٣] وَالإِخْـفَـاءِ[٤] وَالإِ ... قْـلاَبِ[٥] فَـامْـدُدْ لَا لِـحَـرْفٍ ثَانِي

الـنَّـاسُ مَـدُّوْا غُـنَّـةً[٦] أَتُـمِـدُّ حَـرْ ... فًـا قَـبْـلَـهَـا لاَ مَـا بِـهَـا مَـدَّانِ

لاَ تُشْبِعِ الْحَرَكَاتِ دُونَ إِصَابَةٍ[٧] ... كَتَرسُّلِ الْـحِـرْبَـاءِ فِـي الْـجُـدْرَانِ

والْـمِـيْـمِ لَا تَـمْـدُدْهُ لَـيْـسَ بِغُنَّةٍ ... أَوْ شَـــدَّةٍ وُفِّـقْـتَ لـلإِحْـسَـانِ

وَالـلَّامَ لاَ تَـمْـدُدْهُ فِي مِثْلِ الَّـذِي ... والـحَـمْـدِ والإِحـسـانِ وَالإِيـمـانِ

وَالرَّاءَ فَاحْذَرْ أَنْ تكَرِّرهُ وَتُحْدِثَ[٨] ... رَجْـفَـةً مِـنْ دُونِ ضَـبْـطِ لِـسَـانِ

---

(١) فلا تزيد حركات الغنة في النون المشددة، والميم المشددة على ثلاث حركات، وفي غيرهما على حركتين.

(٢) فلا تقرأ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾، على وزن قول الشاعر: أما القطاة فإني سوف أنعتها. فتقول مكسرًا ومعوجًا، (أما السـفينة فكانت لـ مسـكينا) فهـذا لحن من أجل التلحين، وقس على ذلـك بقية التأديات التي تغير، فالمقصود تصحيح الحروف وتحسينها، لا المحافظة على تأدية خاطئة فاتركها وانتقل إلى تأدية صحيحة.

(٣) فلا تمد الهمزة في مثل: ﴿أن﴾، وفي مثل: ﴿أما﴾.

(٤) فلا تمد العين في مثل: ﴿عند﴾.

(٥) فلا تمد الياء في مثل: ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾.

(٦) المجـودون يمدون الغنة فتفطن ولا تتغابَ، فلا تعمدن إلى الحرف الذي قبل الغنة فتمده ثم قد تمد الغنة أو تتركها.

(٧) فلا تقل: (نسـتاعين)، (الصراط المسـتاقيم)، (الفاجر)، (الغاشـياه)، (قدرا)، (خلقـا)، (الراحيم)، (القارعـاه)، فأسـرع في غير حروف المد، والغنة، ولا تراخي فتشـبه الحرباء -وهـي الدابة الغريبة في مشـيتها وتلوينها- هدانا الله جميعًـا. ومن اللحن قولهم: (أحد)، (الصمد) بالمد، (مالكي) و(بسـم الاهـي)، وقولهـم (الله أكبار)، وقولهم: (سـمع الله لمن حمـداه)، و(ربنا لك الحامد)، و(أشـهد أنا محمادا)، و(حيا على الصلاة)، ومدهم الهاء في (تقهر)، و(تنهر)، والفاء في (فحدث).

(٨) تسمى الراء حرف تكرير، وهي صفة يجب تداركها بضبط اللسان لئلا يرتجف فيعطي تكرير الراء.

أَوْ أَنْ تَـقُـولَ الـضَّـادَ مِـثْـلَ الظَّاءِ ... مُسْتَوِيَانِ لاَ لاَ بَـلْ هُمَا حَرْفَانِ

أَوْ أَنْ تَـضُـمَّ الـضَّـادَ آخِـرَ كِلْمَةٍ ... تُـتْـلَـى بِـفَـاتِـحَـةٍ بِـلاَ إِتْـقَـانِ

وَالـلاَّمَ وَالنُّونَ الَّتِي فِي العالمينَ ... وَنَـسْـتَـعِـيـنُ افْـتَـحـهُـما بِـبَـيَـانِ

وَالصَّادَ فَاكْسِرْ فِي صِرَاطٍ وَلاَ تُشِمَّ ... الـلاَّمَ كَـسْـرًا فِـي الَّـذِيـنَ كَجَانِي

وَالْمَدَّ لاَ تَكْسِرْ[1] فَتَسْرِقَ حَرْفَهُ ... وَذَرِ الـرِّبَـي أَوْ أُونَ أَوْ آآنِ[2]

لاَ تَمْدُدِ الْـمَقْصُورَ[3] مَا الْمَوْصُولُ[4] ... وَالْـمَقْطُوعُ[5] عِنْدَ النَّطْقِ يَسْتَوِيَانِ

لاَ تَلْفُظِ الأَنْـفَـاسَ أَوْسَـطَ لَفْظَةٍ ... فِـي وَقْـفَـةٍ[6] كَـالـزَّامِـرِ الْـفَـتَّـانِ

وَالْقَافَ فَخِّمْهُ وَضَغْطٌ خُصَّ قِظْ[7] ... وَأَلِـــفٌ وَلاَمٌ رَا لَـهَـا حَـالاَنِ

وَالْـيَـاءَ فَافْتَحْ فِي يَشَاءُ مُوَضِّحًا ... وَهَـــدَاكَ رَبِّـي يَـا أَخِـي وَهَـدَانِـي

---

(١) مثل: ﴿الذِكْرَى﴾، ومثل: ﴿جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾.

(٢) ولا تزد حرفًا في الترجيع مثل: (المؤمنو أو أون) وفي مثل: «الإحسـان» لا تقل: (الإحسـاااآن)، قال ابن حجـر فـي حديث الترجيع: قالـوا: يحتمل أن ذلك من هز الناقة، وأنه أشـبع المـد في موضعه فحدث ذلك، والأخير أشبه بالمساق، وقال ابن أبي حجرة معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء. اهـ.
وأقول: لم توجد زيادة الحرف في المصحف العثماني ولا في قراءة سبعية.

(٣) مثل: ﴿الملأ﴾ ، و﴿النبأ﴾، فلا تقل: (الملاء)، و (النباء).

(٤) فهمزة الوصل تسقط عند الوصل، وحافظ على حركة الكلمة الأولى، فاكسر الميم في: ﴿الرحيم﴾، وضم نون: ﴿نستعين﴾ .

(٥) مثل: ﴿أنعمت﴾، فلا تقل: (الذين نعمت).

(٦) لا تقف في وسط اللفظة وتخيَّرْ الوقف في آخر اللفظة المناسبة.

(٧) حروف الاستعلاء «خص ضغط قظ» سبعة كلها مفخمة، وأما الألف واللام والراء فتارة تفخم، وتارة ترقق فلها حالان.

والحمد لله رب العالمين

محتويات الكتاب